من دعا لهم رسول الله ﷺ بالرحمة

تأليف

د / عبد الرحيم بن يحي بن علي الحمود

عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى – مكة المكرمة

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

المقدمة

الحمد لله القائل ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[١] فالرحمة من صفات الله عز وجل، فهو سبحانه الرحمن الرحيم ، ومن أجلها جاء رسول الإسلام ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٢]، والصلاة والسلام على من امتدحه الله جل وعلا بالرحمة في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٣]

وبعد: فإن المتأمل لسنة رسول الله ﷺ، والتي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع يجد أنها اشتملت على موضوعات عظيمة وغزيرة، ومباحث شيقة، ودقيقة، ومن تلك المباحث والموضوعات، وقع اختياري على الكتابة في الرحمة، وذلك بجمع الأحاديث التي فيها الدعاء بالرحمة، فالنفوس مجبولة على الرحمة، وتهفو وتنشد الرحمة، وما أشد حاجة المسلمين إلى الرحمة في أنفسهم ومع أهليهم وأولادهم، ومع أقاربهم، وجيرانهم، ومع الضعفاء والمحتاجين، ومع المرءوسين، ومع النساء والصغار، والكبار، فهو خُلق تسعد به الأمة وتنهض، وهي الرحمة الخاصة والعامة، وهي شعار الإسلام والمسلمين، قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[٤]، ومن رحم الناس رحمه الله، ورحمه الناس يوماً ما، وهي سبيل التآلف والتقارب، قال تعالى: ﴿فَبِمَا

---

(١) سورة الأعراف آية رقم (١٥٦).
(٢) سورة الأنبياء آية رقم (١٠٧).
(٣) سورة التوبة آية رقم (١٢٨).
(٤) سورة الفتح آية رقم (٢٩).

﴿رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾[١] فما أحوج المسلمين الآن إلى التخلق بهذا الخلـق الإسلامي الرفيع، حتى تعرف الدنيا أن الإسلام هو منبع الرحمة، ومصدر الشفقة، وليس دين العنف والإرهاب والإيذاء، والعدوان كما هو شائع الآن بين غير المسـلمين، لما شاهدوا من بعض المسلمين الذين جهلوا حقيقة الإسلام فسفكوا دماءً بغير وجـه حق، وسوف يظهر الحق ولو كره المشركون، وسيعود كل المسلمين إن شاء الله إلى خُلق الرحمة واللين والشفقة، فيعود إليهم عزهم وشرفهم ومكانتهم.

لذا عزمت متوكلاً على الله عز وجل على الكتابة في هذا الموضوع، وبـذلت قصارى جهدي في البحث في سنة رسول الله ﷺ لاسـتخراج أحاديـث الرحمـة، والبحث فيها ودراستها، والاستنباط منها، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليـه أنيب.

وصلى الله على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❑ ❑ ❑

(١) سورة آل عمران آية رقم (١٥٩).

أسباب اختيار الموضوع

وقد اخترت هذا الموضوع للأسباب الآتية:

أولاً: خدمة سنة رسول الله ﷺ، رجاء الثواب وعظيم الأجر.

ثانياً: أن الله سبحانه وتعالى قد أثنى على نفسه بهذه الصفة العظيمة، وأثنى سبحانه وتعالى على الرحماء من خلقه في مواضع كثيرة من كتاب الله عز وجل.

ثالثاً: حض الرسول ﷺ على الرَّحمة، وترغيبه الناس فيها وخاصـة المجتمع المسلم.

رابعاً: أن الرَّحمة هي غاية كل حي في هذه الدنيا، فرغبت في حث نفسـي، وحث القراء على العمل بالأحاديث التي ورد فيها الدعاء بالرَّحمة لندخل تحت هذا الدعاء العظيم من النبي الكريم ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى فتنالنا رحمـة الله عـز وجل، ونسعد في الدنيا والآخرة.

خامساً: أن الرَّحمة تدخل في جميع شئون الحياة، ولا بد منها لعمـارة هـذه الأرض.

سادساً: لم أجد فيما وقفت عليه كتاباً خاصاً، أو بحثاً خاصاً فيمن دعا لهـم رسول الله ﷺ بالرحمة، فرغبت في إثراء هذا الجانب بجمـع مـا أمكـن في هـذا الموضوع.

سابعاً: شدة حاجة المسلمين الآن إلى إبراز هذا الجانب من القرآن الكـريم، ومن السنة الشريفة، حتى يعود المسلمون إلى خُلق الرحمة، وهو الخُلـق الإسـلامي الرفيع الذي غطت عليه عند الكثيرين منهم حب الدنيا، وإيثار لـذاتها ومتاعهـا، والحرص على حطامها القليل، والتكالب على جمعها، والتعـالي علـى الضـعفاء

والفقراء مما أدى بهم إلى الغلظة والقسوة، فلعل تذكيرهم بما ورد في الرحمة من آيات وأحاديث ينقذهم من هذه الهوة التي تردّوا فيها، ويرفعهم إلى قمة الخُلق الكريم بالرحمة الخاصة والعامة، بكل من خلق الله حتى بالكفار، وحتى الحيوان والطير والنبات فضلاً عن عباد الله المسلمين.

❑ ❑ ❑

خطة البحث

وقد جعلت بعون الله لهذا البحث خطة تتضمن: مقدمة، وتمهيداً، وفصلين، وخاتمة وفهارس.

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج العمل فيه.

التمهيد: وقد اشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: تعريف الرحمة لغة وشرعاً.

المبحث الثاني: المعاني الأخرى التي استعملت فيها كلمة الرحمة.

المبحث الثالث: حض الرسول ﷺ أمته على الرحمة وترغيبه فيها، وبيان فضلها، والثواب المترتب عليها.

الفصل الأول: دعاء النبي ﷺ بالرحمة على العموم، وفيه ثلاثة عشر مبحثاً:

المبحث الأول: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن صلى قبل العصر أربعاً.

المبحث الثاني: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن أيقظ أهله لصلاة الليل.

المبحث الثالث: دعاء النبي ﷺ بالرحمة للمحلقين ثم للمقصرين.

المبحث الرابع: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن أحسن المعاملة في بيعه وشرائه.

المبحث الخامس: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن أحل أخاه من مظلمته.

المبحث السادس: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن حرس في سبيل الله.

المبحث السابع: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن قاتل دونه في غزوة أحد.

المبحث الثامن: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن رحم المرأة.

المبحث التاسع: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن حفظ لسانه.

المبحث العاشر: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن حمل سنته.

المبحث الحادي عشر: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن يتلو كتاب الله عز وجل.

المبحث الثاني عشر: دعاء النبي ﷺ بالرحمة للأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار.

المبحث الثالث عشر: دعاء النبي ﷺ بالرحمة للأنصار والمهاجرين.

الفصل الثاني: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لأناس بأشخاصهم:

المبحث الأول: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لموسى عليه الصلاة والسلام.

المبحث الثاني: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لنبي الله لوط عليه الصلاة والسلام.

المبحث الثالث: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لهود وصالح عليهما الصلاة والسلام.

المبحث الرابع: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لأم إسماعيل.

المبحث الخامس: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه خاصة.

المبحث السادس: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

المبحث السابع: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة للحسن ولأسامة بن زيد رضي الله عنهما.

المبحث الثامن: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لأبي هريرة رضي الله عنه.

المبحث التاسع: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لعمرو بن العاص رضي الله عنه.

المبحث العاشر: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

المبحث الحادي عشر: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لعبدالله بن رواحة رضي الله عنه.

المبحث الثاني عشر: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لعامر بن الأكوع رضي الله

عنه.

المبحث الثالث عشر: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لسعد بن خولة رضي الله عنه.

المبحث الرابع عشر: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لعبدالله بن بُسر وأهل بيته.

المبحث الخامس عشر: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لأحد أصحابه عندما سمعه يقرأ القرآن فتذكر بقراءته بعض الآيات.

المبحث السادس عشر: المبحث السابع عشر: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لمن استضاف ضيفه ﷺ.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج.

ثم **الفهارس** التالية:

- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

❑ ❑ ❑

التمهيد

المبحث الأول

معنى الرحمة في اللغة والشرع

معنى الرحمة في اللغة:

قال ابن فارس[1]: الراء والحاء والميم، أصل واحد، يدل على الرقة والعطف والرأفة[2].

وقال ابن منظور[3]: الرحمة، الرقة والتعطف والمرحمة مثله، وقد رحمته وترحمت عليه، وتراحم القوم: رحم بعضهم بعضاً[4].

وترحَّم عليه دعا له بالرحمة، واسترحمه: سأله الرحمة، ورجل مرحوم، ومرحَّم للمبالغة، والمرحمة من الرحمة[5].

وقال الجوهري[6]: والرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة، وهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، والرحيم العاطف، وهما من أبنية المبالغة، ورحمن أبلغ

---

(١) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، أبو الحسن، اللغوي، القزويني، كان نحوياً على طريقة الكوفيين، صنف المجمل في اللغة، فقه اللغة، له مصنفات كثيرة. مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. بغية الوعاة للسيوطي (١/٣٥٢).

(٢) معجم مقاييس اللغة (٢/٤٧١).

(٣) ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي، صاحب لسان العرب، ولد سنة ثلاثين وستمائة، وتوفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة. الأعلام للزركلي (٧/٣٢٩) الدرر الكامنة (٤/٢٦٢).

(٤) لسان العرب (٤/٥٢).

(٥) أساس البلاغة للزمخشري ص (٢٢٥).

(٦) الجوهري: إسماعيل بن حماد، صاحب الصحاح، أبو نصر الفارابي، كان إماماً في اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل، كان من فرسان الكلام والأصول، مات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. بغية الوعاة (١/٤٤٦).

من رحيم[1].

والملاحظ في تعريف الرحمة عند أئمة اللغة أنهم جميعاً متفقون أنها بمعنى واحد، فهي بمعنى الرقة والعطف والرأفة.

تعريف الرحمة في الشرع:

عرَّفها الجرجاني[2] بقوله: هي إرادة إيصال الخير[3].

وعرَّفها الراغب الأصفهاني[4] بقوله: الرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم[5].

هذا تعريف الرحمة بالنسبة للمخلوقين، أما رحمة الله سبحانه وتعالى لعباده فهي بمعنى الإحسان والإفضال والإنعام، فالله سبحانه وتعالى هو المنعم والمتفضل والمحسن إلى عباده بجميع أنواع النعم التي لا تعد ولا تحصى ولا تستقصى. والعلاقة بين المعنى الأقوى والاصطلاحي أن الرقة والعطفوالرأفة من لوازم الرحمة. وأن الرحمة لازمة للرقة والعطف والرأفة فكل منهما ملزوم للآخر.

فهو سبحانه وتعالى ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة، كما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ (إن

---

(١) الصحاح (٥/١٩٢٩).

(٢) الجرجاني: علي بن محمد بن علي الحنفي، الجرجاني، كان علامة دهره، وله تصانيف مفيدة منها: شرح المواقف للعضد، ومصنفاته زادت على خمسين مصنفاً، مات سنة أربع عشرة وثمانمائة. انظر: الأعلام (٥/٧) بغية الوعاة (٢/١٦٦).

(٣) التعريفات للجرجاني ص (٤٦).

(٤) الراغب الأصفهاني: الحسن بن محمد الأصفهاني، المعروف بالراغب، أديب من الحكماء العلماء، سكن بغداد، من كتبه: محاضرات الأدباء، والذريعة إلى مكارم الشريعة، والأخلاق، وغيرها. مات سنة اثنتين وخمسمائة. الأعلام (٢/٢٥٥).

(٥) المفردات للراغب ص (١٩١).

لله مائة رحمة أنزل منها رحمة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فيها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخّر الله تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة)[1].

فأنواع النعم التي ينعم الله بها على خلقه مائة نوع، فأرسل فيهم في هذه الدار نوعاً واحداً، فيه انتظمت مصالحهم، وحصلت مرافقهم، فإذا كان يوم القيامة كمَّل لعباده المؤمنين ما بقي في علمه، وهو التسعة والتسعون فكملت الرحمة كلُّها للمؤمنين، فما أعظم رحمة الله سبحانه وتعالى في الآخرة.

أسأل الله الكريم بمنّه وفضله وإحسانه أن يدخلنا في رحمته[2].

□ □ □

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله، وأنها سبقت غضبه (٤/٢١٠٨) وأحمد في مسنده (٢/٤٣٤) رقم (٩٦٠٧) وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٢/١٤٣٥) رقم (٤٢٩٣).

(٢) انظر: المفهم (٧/٨٢) والمفردات ص (١٩١).

المبحث الثاني

المعاني الأخرى للرحمة

هناك وجوه كثيرة تطلق الرحمة عليها منها:

أولاً: تطلق الرحمة بمعنى صفة الله الرحيم الرحمن[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[2].

وقول النبي ﷺ: (ما تصدق أحد من صدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه)[3].

ثانياً: تطلق الرحمة بمعنى الكتاب المنزل على موسى بن عمران[4]، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾[5].

ثالثاً: أن الله سبحانه وتعالى أطلق الرحمة على الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾[6].

قال الشوكاني: أي في الدين الحق: وهو الإسلام[7].

رابعاً: أن الله سبحانه وتعالى أطلق الرحمة على النبوة، قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾[8].

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٣/٥٧).

(٢) سورة الأنعام آية رقم (٥٤).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (٢/٧٠٢) رقم (١٠١٤).

(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٣/٥٧).

(٥) سورة هود آية رقم (١٧).

(٦) سورة الشورى آية رقم (٨).

(٧) فتح القدير (٤/٥٢٧).

(٨) سورة الزخرف آية رقم (٣٢).

قال القرطبي: يعني النبوة فيضعونها حيث شاءوا[١].

خامساً: أن الله سبحانه وتعالى أطلق الرحمة على الجنة، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾[٢].

قال ابن كثير: أي جنته ودار كرامته ماكثين فيها أبداً لا يبغون عنها حولاً[٣].

واستدل عليه بقول الرسول ﷺ: (تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم، قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي...) الحديث[٤].

سادساً: تطلق الرحمة بمعنى الخير والنصر والعافية[٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾[٦].

سابعاً: وتطلق الرحمة على المال، قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾[٧].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٥٦/١٦).

(٢) سورة آل عمران آية رقم (١٠٧).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٣٩٠/١).

(٤) أخرجه ا لبخاري في كتاب التفسير، باب قول الله تعالى: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (٢٩٦/٣) رقم (٤٨٥٠)، ومسلم في كتاب صفة الجنة، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (٢١٨٦/٤) رقم (٢٨٤٦).

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩٩/١٤).

(٦) سورة الأحزاب آية رقم (١٧).

(٧) سورة الإسراء آية رقم (١٠٠).

قال الطبري: وعني بالرحمة في هذا الموضع: المال[١].

ثامناً: تطلق الرحمة على الغيث[٢]، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾[٣].

تاسعاً: تطلق الرحمة بمعنى العصمة[٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾[٥].

وقول الحق جل جلاله: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾[٦].

عاشراً: تطلق الرحمة على النبي ﷺ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾[٧].

قال الطبري: أي وما أرسلناك يا محمد إلى خلقنا إلا رحمة لمن أرسلناك إليه من خلقي[٨].

❑ ❑ ❑

---

(١) جامع البيان (١٧٠/١٥).

(٢) تفسير النسفي (٤١٧/١).

(٣) سورة الأعراف آية رقم (٥٧).

(٤) تفسير النسفي (٦١١/١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٥٦/٣).

(٥) سورة يوسف آية رقم (٥٣).

(٦) سورة هود آية رقم (٤٣).

(٧) سورة الأنبياء آية رقم (١٠٧).

(٨) جامع البيان (١٠٦/١٧).

المبحث الثالث

حض الرسول ﷺ أمته على الرحمة وترغيبه فيها، وبيان فضلها، والثواب المترتب عليها

إن الرسول ﷺ كما وصفه ربه جل وعلا بقوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1] وصدق الله جل وعلا، فقد كان عليه الصلاة والسلام شفوقاً رحيماً بأمته، يتألم ويحزن ويتحسر عندما يجد الصد عن دعوته والإعراض عنها، قال سبحانه مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾[2].

وقال جل شأنه واصفاً حاله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾[3].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾[4].

وقد ضرب ﷺ لذلك مثلاً حيث يقول: (إنما مثلي ومثل أمتي كمثل رجل استوقد ناراً، فجعلت الدَّواب والفَراش يَقَعْن فيه، فأنا آخذ بحُجَزكم وأنتم تقحمون فيه)[5].

وهذا المثل يتضمن عظيم شفقته ﷺ بأمته ورحمته بهم، وبذله الوسع والطاقة

---

(١) سورة التوبة آية رقم (١٢٨).

(٢) سورة فاطر آية رقم (٨).

(٣) سورة الكهف آية رقم (٦).

(٤) سورة الشورى آية رقم (٤٨).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي (١٨٨/٤) رقم (٦٤٨٣) وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب شفقته ﷺ على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم (١٧٨٩/٤) رقم (٢٢٨٤) واللفظ له.

لحملهم عليه رحمة لهم.

وهذا حديث تتجلى فيه رحمته ﷺ وخوفه على أمته، فهو صلوات الله وسلامه عليه مع حرصه على الدعاء لهم بما ينفعهم، وطلب الرحمة لهم، يدعو بهذا الدعاء خشية أن يعتريه ما تقتضيه بشريته من غضب أو غيره، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (اللهم إنما أنا بشر، فأي المسلمين لعنته أو سببته، فاجعله له زكاة وأجراً)[1].

بل إن رحمته ﷺ وكمال تواضعه وملاطفته الضعفاء، قد دعاه إلى الدخول على أم سليم[2] فكان ﷺ كثيراً ما يتردد على أم سليم رحمة لها كما جاء في حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ لم يكن يدخل بيتاً بالمدينة غير بيت أُم سليم إلا على أزواجه، فقيل له، فقال: (إني أرحمها، قتل أخوها[3] معي)[4].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك (٢٠٠٧/٤) رقم (٢٦٠٠) وأحمد في مسنده (٤٩٦/٢) رقم (١٠٤٣٩).

(٢) أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد الأنصارية، وهي أم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، اشتهرت بكنيتها، اختلف في اسمها قيل: سهلة، وقيل رميلة، وقيل مليكة، وقيل الغميصاء أو الرميصاء، أسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار، وكانت من الصحابيات الفاضلات، ماتت في خلافة عثمان. الإصابة (١٤٦١/٤) التقريب (٨١٧٣).

(٣) أخوها هو حرام بن ملحان، وكان قد قُتل في غزوة بئر معونة –وهي موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان– مع من أرسلهم رسول الله ﷺ بأمره وفي طاعته وهو المراد بقوله (معي) لأن النبي ﷺ لم يشهد بئر معونة، وإنما أمرهم بالذهاب إليها. انظر: فتح الباري (٦٣/٦).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير (٣١٧/٢) رقم (٢٨٤٤) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أم سليم =

وإذا كان الأمر كذلك فلا غرو أن يتنافس المؤمنون الصادقون في الإتصاف بهذه الصفة العظيمة الكريمة وهي الرحمة، بعد حضه ﷺ وترغيبه ليكونوا ممن نال ثناءه ﷺ وتبشيره من كان كذلك بالرحمة:

فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: أرسلت ابنة النبي ﷺ إن ابناً لي قبض، فأتنا فأرسل يقرئ السلام ويقول: إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ورجال، فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تتقعقع، -قال: حسبته أنه قال: كأنها شن- ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: (هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، إنما يرحم الله من عباده الرحماء)[1].

فقوله « الرحماء» جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة، ومقتضاه أن رحمة الله تختص بمن اتصف بقسط وافر من الرحمة، وتحقق بها، بخلاف من فيه أدنى رحمة،

= (١٩٠٨/٤) رقم (٢٤٥٥).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ: (يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه) إذا كان النوح من سنته (٣٩٥/١) رقم (١٢٨٤) وفي كتاب الأضاحي، باب عيادة الصبيان (٢٦/٤) رقم (٥٦٥٥) وفي كتاب القدر، باب وكان أمر الله قدراً مقدوراً (٢٠٩/٤) رقم (٦٦٠١) وليس فيه ذكر محل الشاهد، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ (٢٢٠/٤) رقم (٦٦٥٥) وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (٣٧٩/٤) رقم (٧٣٧٦) وفي باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٩٤/٤) رقم (٧٤٤٨) وأخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت (٦٣٥/٢-٦٣٦) رقم (٩٢٣).

والإتيان بأداة الحصر التي تفيد نفي رحمة ا لله عمن لم يتصف بهذه الرحمة، فأفاد بذلك الترهيب من قساوة القلب، والحث والترغيب في الدخول في زمرة الرحماء الذين أثنى الله على سلفهم وقدوتهم، في محكم كتابه الكريم فقال جل شأنه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾[1][2].

ومن أثنى الله عليه كل رجل رحيم، رقيق القلب، وأخبر أنه من أهل الجنة ترغيباً وتشويقاً لمن لم يكن كذلك كما جاء في حديث عياض بن حمار المجاشعي[3] أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: (ألا وإن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته[4] عبداً حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم[5] عن دينهم... إلى أن قال: وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق، موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال)[6] الحديث.

---

(١) سورة الفتح آية رقم (٢٩).

(٢) انظر: فتح الباري (٢٠٢/٣).

(٣) عياض -بكسر أوله وتخفيف التحتانية- ابن حمار -بكسر المهملة- التميمي المجاشعي، أهدى إلى النبي ﷺ قبل أن يسلم فلم يقبل منه، سكن البصرة، وعاش إلى حدود الخمسين. الإصابة (٤٧/٣) التقريب (٥٢٧٤).

(٤) (نحلته) النحلة، بالكسر، العطية. النهاية (٢٩/٥).

(٥) اجتالتهم: استخفتهم فجالوا معهم في الضلال، واجتال الشيء إذا ذهب به وساقه. لسان العرب (٤٩٠/١).

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (٢١٩٧/٤) رقم (٢٨٦٥) وأحمد في المسند (١٦٢/٤) رقم (١٧٥١٩) وابن حبان في صحيحه- الإحسان (٢٣/٢) رقم (٦٥٢) والحاكم في المستدرك (٨٨/٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: رواه مسلم، وهو =

وقد أثنى النبي ﷺ على المؤمنين بتراحمهم وتعاطفهم، كما في حديث النعمان بن بشير[١] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى)[٢].

وفي حديث أسامة بن زيد وهو حديث طويل وفي آخره (وإنما يرحم الله من عباده الرحماء)[٣].

وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ (الراحمون يرحمهم الله، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)[٤].

= كما قال، والبيهقي في السنن الكبرى (٨٧/١٠).

(١) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، له ولأبويه صحبة، وهو أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً، سكن الشام، ثم ولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة رضي الله عنه وعن جميع الصحابة الأخيار. الإصابة (٥٥٩/٣) التقريب رقم (٧١٥٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم (٩٣/٤) رقم (٦٠١١) ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (١٩٩٩/٤) رقم (٢٥٨٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب وما يرخص من البكاء من غير نوح (٣٩٦/١) رقم (١٢٨٤) وفي كتاب الأيمان، باب ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ (٢٢٠/٤) رقم (٦٦٥٥) وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (٣٧٩/٤) رقم (٧٣٧٧) وأخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت (٦٣٥/٢-٦٣٦) رقم (٩٢٣).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة والآداب، باب ما جاء في رحمة المسلمين (٣٢٣/٤-٣٢٤) رقم (١٩٢٤) وقال: حسن صحيح. وأبو داود في الأدب، باب في الرحمة (٢٨٥/٤) رقم (٤٩٤١) وأحمد في المسند (١٦٠/٢) رقم (٦٤٩٤) والحاكم في=

ولا شك أن لفظ التراحم والتواد، والتعاطف، تفاعل من الرحمة والوداد والعطف، فهي تقتضي الاشتراك بمعنى أن بعضهم يرحم بعضاً، وكذلك التواد والتعاطف.

قال ابن أبي جمرة[١]: الذي يظهر أن التراحم والتوادد والتعاطف وإن كانت متقاربة في المعنى لكن بينها فرق لطيف، فأما التراحم فالمراد أن يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الإيمان، وأما التواد فالمراد به: التواصل الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي، وأما التعاطف فالمراد به: إعانة بعضهم بعضاً كما يعطف الثوب عليه ليقويه[٢].

وقد حث النبي ﷺ، وحرض على الإتصاف بالرحمة، ووعد على ذلك بالرحمة كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال وهو على المنبر: (ارحموا ترُحموا، واغفروا يُغفر لكم، ويل لأقماع القول[٣]، ويل للمُصِرِّين الذين يُصرون على ما فعلوا وهم يعلمون)[٤].

= المستدرك (١٧٥/٤) وقال: صحيح، ووافقه الذهبي.

(١) ابن أبي جمرة: عبدالله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأندلسي، أبو محمد، من العلماء بالحديث، أصله مالكي من الأندلس، وفاته بمصر. البداية والنهاية (٣٤٦/١٣) الأعلام (٨٩/٤).

(٢) فتح الباري (٥٤٠/١٠).

(٣) الأقماع جمع قمع كضلع، وهو الإناء الذي يُترك في رءوس الظروف لتملأ بالمائعات من الأشربة والأدهان، شبه استماع الذين يستمعون القول ولا يعونه، ولا يحفظونه ولا يعملون به بالأقماع التي لا تعي شيئاً مما يُفرغ فيها فكأنه يمر عليها مجازاً كما يمر الشراب في الأقماع اجتيازاً. النهاية (١٠٩/٤).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٥/٢) رقم (٦٥٤١، ٧٠٤١) والبخاري في الأدب المفرد ص (١٣٨) رقم (٣٨٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٩/٥) رقم (٧٢٣٦) وعبد بن حميد في المنتخب (٣٢٠) والطبراني في مسند الشاميين (١٣٣/٢). وأورده الهيثمي في المجمع (١٩٤/١٠) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير=

فالجزاء كما يقال من جنس العمل، فمن يرحم يُرحم، ومن يغفر يُغفر له جزاءً وفاقاً، ثم حذر النبي ﷺ تحذيراً بالغاً، ووعد بالويل للذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به، والمصرين على ما فعلوا وهم يعلمون.

وحذف المفعول في قوله «ارحموا» للدلالة على العموم، ليفيد أن من رحم ولو بهيمة رحمه الله، كما جاء في حديث أبي أمامة[1] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من رحم ولو ذبيحة رحمه الله يوم القيامة)[2].

ومما جاء في معنى هذا الحديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (بينما رجل يمشي بطريق اشتد به العطش فوجد بئراً فنزل فيها، فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا

= حبان بن زيد الشرعبي، ووثقه ابن حبان.

قلت: حِبان بن زيد الشَّرعبي، أبو خداش، نقل ابن حجر في التهذيب (١٧١/٢-١٧٢) عن أبي داود قوله: شيوخ حريز كلهم ثقات، ووثقه كذلك في التقريب ص (١٤٩) رقم (١٠٧٣)، والحديث صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص (١٥١) رقم (٢٩٣، ٣٨٠) وفي السلسلة الصحيحة (٧٩١/١) رقم (٤٨٢).

(١) أبو أمامة الباهلي: صُدَي -بالتصغير- ابن عجلان بن الحارث، ويقال: ابن وهب، ويقال: ابن عمرو بن وهب بن عريب، مشهور بكنيته، روى عن النبي ﷺ وعن عمر وعثمان، سكن الشام، ومات بها، ومات سنة ست وثمانين. الإصابة (١٨٢/٢) أسد الغابة (١٦/٣).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص (١٣٨) رقم (٣٨٣).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٩/٨) رقم (٧٩١٣) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٨٢/٧) رقم (١١٠٧٠) وأورده الهيثمي في المجمع (٣٦/٤) وقال: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات.

والحديث حسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص (١٥١) رقم (٢٩٤، ٣٨١، ٧٩١٣) وفي السلسلة الصحيحة (٣٤/٣) رقم (٢٧).

الكلب من العطش مثل الذي كان بلغني، فنزل البئر فملأ خفه، ثم أمسكها بفيه، فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له، قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: في كل ذات كبد رطبة أجر)[1].

وتتجلى هذه الرحمة في أمره ﷺ في الإحسان في القتل كما جاء في حديث شداد بن أوس[2] أن النبي ﷺ قال: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته)[3].

قال ابن أبي جمرة: فيه رحمة الله خلقه حتى في حال القتل، فأمر بالقتل، وأمر بالرفق فيه ويؤخذ منه، قهره لجميع عباده، لأنه لم يترك لأحد التصرف في شيء إلا

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب الماء الذي يُغسل به شعر الإنسان (٧٧/١) رقم (١٧٣) وفي كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء (١٦٥/٢) رقم (٢٣٦٣) وفي كتاب المظالم والغصب، باب الآبار التي على الطريق إذا لم يتأذ بها (١٩٦/٢) رقم (٢٤٦٦).

وأخرجه مسلم في كتاب السلام، باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها (١٧٦/٤) رقم (٢٢٤٤).

(٢) شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر، ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري، أبو يعلى، نزل الشام بناحية فلسطين، شهد أبوه بدراً، واستشهد بأحد، روى عن النبي ﷺ، قال عبادة بن الصامت: كان شداد بن أوس ممن أوتي العلم والحلم، روى عنه أهل الشام، توفي سنة ثمان وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين. الاستيعاب (١٣٥/٢) الإصابة (١٣٩/٧-١٤٠).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة (١٥٤٨/٤) رقم (١٩٥٥) وأبو داود في كتاب الضحايا، باب في النهي أن تصبر البهائم والرفق بالذبيحة (١٠٠/٣) رقم (٢٨١٥) والترمذي في كتاب الديات، باب ما جاء في النهي عن المثلة (٢٣/٤) رقم (١٤٠٩) وابن ماجه في الذبائح، باب إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح (١٠٥٨/٢) رقم (٣١٧٠).

وقد حد له فيه كيفية[(١)].

وأحاديث رسول الله ﷺ الواردة في الحث على الرحمة كثيرة، وقد ذكرت منها ما يفي بالغرض ويدل على المقصود، إن شاء الله.

أسأل الله الكريم أن يجعلني وإياك أيها القارئ الكريم، وجميع المسلمين ممن تناالهم رحمة الله، فيكرمون بجنته كما قال الله عز شأنه: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾[(٢)].

وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه وأكرم رسله نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❑ ❑ ❑

---

(١) فتح الباري (٦٤٤/٩).

(٢) سورة آل عمران آية رقم (١٠٧).

الفصل الأول

دعاء النبي ﷺ بالرحمة على العموم

المبحث الأول: دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن صلى قبل العصر أربعاً

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: (رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعاً)[(١)].

ففي هذا الحديث ترغيب في فعل الخير، وحث الناس على الاستزادة منه، ولا يخفى ما في الإتيان بالدعاء على صيغة الخبر من الاهتمام بحصوله وتحققه، وقد ورد أن النبي ﷺ كان يصلي قبل العصر أربع ركعات كما جاء في حديث علي رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ يصلي قبل العصر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين، ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين)[(٢)].

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الصلاة قبل العصر (٢٣/٢) رقم (١٢٧) والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في الأربع قبل العصر (٢٩٥/٢-٢٩٦) رقم (٤٣) وقال: «حديث غريب حسن» وأخرجه أحمد في مسنده (١١٧/٢) رقم (٥٩٨٠) وابن خزيمة في صحيحه (٢٠٦/٢) رقم (١١٩٣) وابن حبان في صحيحه -الإحسان (٧٧/٣) رقم (٢٤٤٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٧٣/٢) والبغوي في شرح السنة (١٤٧٠/٣) رقم (٨٩٣).

رجال الحديث ثقات، غير محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران، قال عنه ابن معين والدارقطني: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطئ، وقال الذهبي: لم يضعف، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. التهذيب (٦/٩) الكاشف (١٥/٣) الثقات (١٣٧١/٧) التقريب رقم (٥٧٠).

والحديث قال عنه الترمذي: غريب حسن، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٤٨/١)، وعلى هذا فالإسناد حسن إن شاء الله تعالى.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الأربع قبل العصر (٢٩٤/١) رقم =

وهذا عدَّها بعض العلماء من السنن الراتبة التي ثبت الترغيب فيها من النبي ﷺ ، كما ثبت فعله لها[1] ، فلهذا لا ينبغي للمسلم العاقل أن يفوت على نفسه هذا الخير، بل عليه أن يحرص على تأدية هذا العمل، وعدم إهماله، رجاء الدخول في دعوة رسول الله ﷺ .

***

= (٤٢٩) وقال: حديث حسن، وأخرجه في باب كيف كان تطوع النبي ﷺ بالنهار، حديث رقم (٥٩٨) بأتم من هذا. وأخرجه النسائي في كتاب الإمامة، باب الصلاة قبل العصر، وذكر اختلاف الناقلين على أبي إسحاق (١١٩/٢-١٢٠). وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيما يستحب من التطوع بالنهار (٣٦٧/١) رقم (٢٣٧). والحديث حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٢٠/١) رقم (٢٣٧).

(١) انظر: المغني (١٢٥/٢) والمجموع (٨/٤).

المبحث الثاني

دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن أيقظ أهله لصلاة الليل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء)[1] .

وهذا الحديث خبر عن استحقاقه الرحمة، واستيجابه لها، أو دعاء له بها، ومدح له بحسن ما فعل من إيقاظ امرأته بالتنبيه والموعظة، فإن امتنعت لغلبة النوم وكثرة الكسل رش في وجهها الماء، والمراد التلطف معها، والسعي في قيامها لطاعة ربها

(١) أخرجه أبو داود في الصلاة، باب قيام الليل (٣٣/٢) رقم (١٣٠٨) والنسائي في الصلاة، باب الترغيب في قام الليل (٢٠٥/٣) وابن ماجه في الصلاة، باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل (٤٢٤/١) رقم (١٣٣٦) وأحمد في مسنده (٢٥٠/٢) رقم (٧٤٠٤) وفي مواضع أخرى من المسند. وابن خزيمة في صحيحه (١٨٣/٢) رقم (١١٤٨) وابن حبان في صحيحه -الإحسان (١١٨/٤) باب استحباب إيقاظ المرء أهله لصلاة الليل ولو بالنضح والحاكم في مستدركه (٣٠٩/١) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والبغوي في شرح السنة (٩٦/٤-٩٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٥٠١/٢).

والحديث في إسناده: محمد بن عجلان، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، والحديث هنا مروي عن أبي هريرة، إلا أن ابن حبان قال: ليس هذا بوهن يوهن الإنسان به، لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة، وربما قال ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، فهذا مما حمل عنه قديماً قبل اختلاط صحيفته، فلا يجب الاحتجاج إلا بما يروي عنه الثقات.

قلت: والراوي عنه هو يحي القطان، فالحديث صحيح إن شاء الله تعالى. وانظر: التهذيب (٣٤١/٩) التقريب رقم (٦١٣٦).

مهما أمكن. قال بعض العلماء: إن هذا الحديث يدل على أن إكراه الشخص على الخير جائز بل مستحب، هذا بشرط عدم التأذي بذلك، فإن تضررت المرأة، أو الرجل برش الماء، فيمنع رش الماء، وربما لو نضحتْ في وجهه الماء، تضايق بذلك، وقام بإيذائها، فالحديث محمول على ما علم رضاه بذلك، أما إذا لم يعلم رضاه، أو علم عدم رضاه، فلا يجوز فعل ذلك معه، لا سيما وأن صلاة الليل ليست فرضاً، وربما كان الرجل أو المرأة في حاجة ماسة إلى الراحة، لسفر أو سهر أو مرض، فليس الحديث على عمومه[1].

* * *

(١) انظر: النسائي بحاشية السندي (٣/٢٠٥) وعون المعبود (٤/١٣٥-١٣٦).

المبحث الثالث

دعاء النبي ﷺ بالرحمة للمحلقين ثم للمقصرين

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (اللهم ارحم المحلقين، قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال: اللهم ارحم المحلقين، قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال: والمقصرين)[1].

فهذا دعاء منه ﷺ بالرحمة لمن أحسن العمل، وفعل الأكمل، والتزم السنة، وقد دعا النبي ﷺ بالرحمة في هذا الحديث ثلاث مرات للمحلقين، ومرَّة واحدة للمقصرين ترغيباً منه عليه الصلاة والسلام في فعل الأفضل لما في التحليق من اتباع السنة، وصدق النية، وقهر النفس على ترك الزينة، وعلى التذلل والانكسار لله تعالى.

يقول القرطبي: وإنما كان الحلاق أفضل لأنه أبلغ في العبادة، وأدل على صدق النية في التذلل لله تعالى، لأن المقصر مبق على نفسه بعض الزينة التي ينبغي للحاج أن يكون مجانباً لها[2].

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب الحلق والتقصير عند الإحلال (١/٥٢٦) رقم (١٧٢٧) ومسلم في كتاب الحج، باب تفضيل الحلق على التقصير (٢/٩٤٥-٩٤٦) رقم (١٣٠١) وما بعده.

(٢) المفهم (٣/٤٠٥).

٣٥٩٦

المبحث الرابع

دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن أحسن المعاملة في بيعه وشرائه

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى)[1].

قال الكرماني[2]: ظاهر الحديث الإخبار، لكن قرينة الاستقبال المستفادة من «إذا» تجعله دعاء وتقديره: رحم الله رجلاً يكون كذلك، وقد يستفاد العموم من تقييده بالشرط[3].

والسمح الجواد، والمتساهل والموافق على ما طلب، وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت، فلذلك كرر أحوال البيع والشراء، والتقاضي، والمراد بالسماحة:

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع (٨١/٢) رقم (٢٠٧٦) والترمذي في البيوع، باب ما جاء في استقراض البعير أو الشيء من الحيوان أو السِّن (٦٠١/٣) رقم (١٣٢) وابن ماجه في كتاب التجارات، باب السماحة في البيع (٧٤٢/٢) رقم (٢٢٠٣) وابن حبان في صحيحه -الإحسان (٢٠٣/٧) رقم (٤٨٨٣) وأحمد في المسند (٣٤٠/٣) رقم (١٤٦٩٩) وفيه الدعاء (بالمغفرة) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٥٧/٥) وفي شعب الإيمان (٢٩٩/٦) رقم (٨١١٢) وفي مواضع أخرى، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٥٣/٢) رقم (١٣٠٠) والطبراني في الصغير (٢٤٠/١).

(٢) الكرماني: محمد بن يوسف بن علي الكرماني، أخذ عن أبيه بهاء الدين، وجماعة ببلده، وأخذ عنه القاضي عضد الدين، ولازمه اثنتي عشرة سنة، حتى قرأ عليه تصانيفه، ثم حج واستوطن بغداد، ودخل إلى الشام، ومصر لما شرع في شرح البخاري، فسمعه بالجامع الأزهر من لفظ المحدث ناصر الدين الفارقي، أقام مدة بمكة، وفيها فرغ من تأليف كتابه «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» وكان قانعاً باليسير، ملازماً للعلم، مع التواضع، والبر بأهل العلم، توفي راجعاً من الحج في المحرم سنة ٧٨٦هـ. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٣١٠/٤، ٣١١).

(٣) انظر: الكواكب الدراري (٢٠٠/٨).

٣٥٩٧

السهولة في طلب قضاء حقه وعدم الإلحاف، وإذا طلب منه أداء ما عليه أعطاه بسهولة، وعدم مطل[1].

وفي الحديث: الحض على السماحة في المعاملة، واستعمال معالي الأخلاق، وترك المشاحة، والحض على ترك التضييق على الناس في المطالبة، وأخذ العفو منهم[2].

(١) انظر: اللسان (٢٠٨٨/٣) فتح الباري (٣٨٨/٤).

(٢) فتح الباري (٣٨٨/٤).

المبحث الخامس

دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن أحل أخاه من مظلمته

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (رحم الله عبداً كانت لأخيه عنده مظلمة في عرض أو مال، فجاءه فاستحله قبل أن يؤخذ وليس ثَمَّ دينار ولا درهم، فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته، وإن لم تكن له حسنات حملوه عليه من سيئاتهم)[(١)].

في هذا الحديث حض منه ﷺ ، وترغيب على رد المظالم، أو التحلل منها، سواءً كان في المال، أو العرض، ثم بيَّن ﷺ خطورة هذا الأمر، حيث إن التعامل في الآخرة إنما يكون بالحسنات والسيئات، حيث ورد في حديث آخر ما يحذر من خطورة هذا الأمر، لأنه يؤول بصاحبه –والعياذ بالله– إلى النار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: (أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا يا

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص (٦١٣/٣-٦١٤) رقم (٢٤١٩) وقال: «حديث حسن صحيح» وأخرجه ابن حبان في صحيحه –الإحسان (٢٢٨/٩) رقم (٧٣١٨) وأبو يعلى في مسنده (٨٤/٦) رقم (٦٥٠٨).

في إسناد الحديث الراوي: أبو خالد الدلاني وهو: يزيد بن عبدالرحمن، حيث قد ضعفه بعض العلماء، إلا أن الأكثر على توثيقه ووصفه بالصدق، فقد وثقه أبو حاتم الرازي، وقال البخاري: صدوق، وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به، وقال ابن معين والنسائي: ليس به بأس، وقال الحاكم: إن الأئمة المتقدمين شهدوا له بالصدق والإتقان. الجرح والتعديل (٢٧٧/٩) الميزان (٤٣٢/٤) التهذيب (٨٢/١٢-٨٣).

والحديث صححه الترمذي بقوله: «هذا حديث حسن صحيح»، وأصل الحديث بدون الشاهد، عند البخاري في صحيحه في كتاب المظالم، باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحلّلها له هل يبين مظلمته (١٩٢/٢) رقم (٢٤٤٩).

رسول الله من لا درهم له ولا متاع، فقال رسول الله ﷺ : المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا. – إلى أن قال: فإن فنيت حسناته، قبل أن يُقْضَى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار)[(١)].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (١٩٩٧/٤) رقم (٢٥٨١) والترمذي في كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص (٦١٣/٤) رقم (٢٤١٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

المبحث السادس

دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن حرس في سبيل الله

عن عقبة بن عامر الجهني[1] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (رحم الله حارس الحرس)[2][3].

---

(١) عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني، الصحابي المشهور، روى عن النبي ﷺ كثيراً، كان قارئاً، عالماً بالفرائض والفقه، فصيح اللسان، شاعراً، كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، مات في قرب الستين. الإصابة (٢/٤٨٩) التقريب رقم (٣٩٥).

(٢) قوله (حارس الحرس) الحرس، بفتحتين جمع الحارس، كالخدم جمع الخادم، والمراد العسكر، فإنهم يحرسون المسلمين، فحارس العسكر صار حارساً للحرس. حاشية السندي على ابن ماجه (٢/١٧٦).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد، باب فضل الحرس والتكبير في سبيل الله (٢/٩٢٥) رقم (٢٧٦٩) والدارمي في كتاب الجهاد، باب في الذي يسهر في سبيل الله حارساً (٢/٢٠٣) وقال: وعمر بن عبدالعزيز لم يلق عقبة بن عامر، وأبو يعلى في مسنده (٢/٣٠٩) رقم (١٧٤٤).

والبيهقي في السنن الكبرى (٩/١٤٩) باب فضل الحرس في سبيل الله.

والحاكم في مستدركه (٢/٨٦) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

والحديث في إسناده صالح بن محمد بن زائدة، قال عنه أحمد: ما أرى به بأساً،، وقال ابن معين: ضعيف وليس حديثه بذاك، وقال مرَّة: ضعيف الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو داود: لم يكن بالقوي في الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف. الجرح والتعديل (٤/٤١١-٤١٢) الضعفاء للنسائي رقم (٢٩٧) التهذيب (٤/٤٠١) التقريب رقم (٢٨٨٥).

وبهذا يُعلم أن الحديث لم يخرج عن دائرة الضعف، وضعفه البوصيري في مصباح=

يستفاد من هذا الحديث: أن الحراسة في سبيل الله من أَجَلّ أعمال الخير، ولهذا حث رسول الله ﷺ ورغب فيها بدعائه بالرحمة لمن قام بهذا العمل، وقد وردت عدَّة أحاديث تبين فضل الحراسة، والثواب المترتب عليها، ومن ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة)[1].

وما رواه النسائي عن أبي ريحانة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (حرمت عين على النار سهرت في سبيل الله)[2].

وحديث سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعاً (من حرس وراء المسلمين متطوعاً لم يرد النار بعينه إلا تحلة القسم)[3]. إن حارس المسلمين يتحمل كثيراً من العناء والمشاق في سبيل الله وحماية للمسلمين وأعراضهم، كما أنه يعرض نفسه للقتل والجراحة في سبيل الله لذا استحق من رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء له بالرحمة.

= الزجاجة (٣/١٥٧) لكن هذا الحديث له شاهد في البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب الجهاد والسير، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله (٢/٣٢٨) رقم (٢٨٨٧) ولفظه (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة...) الحديث.

(١) تقدم تخريجه في الحاشية السابقة.

(٢) أخرجه النسائي في كتاب الجهاد، باب ثواب عين سهرت في سبيل الله عز وجل (٦/١٥).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤/٣٧٩) رقم (١٥٦١٢) وحسن الحافظ ابن حجر إسنادهما. فتح الباري (٣/١٠٢).

المبحث السابع

دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن قاتل دونه في غزوة أحد

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، (أن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يُجهزن على جرحى المشركين، فلو حلفت يومئذ، رجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا، حتى أنزل الله عز وجل ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ...﴾ الآية[1] فلما خالف أصحاب النبي ﷺ، وعصوا ما أُمروا به، أُفرد رسول الله ﷺ في تسعة أو سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش وهو عاشرهم، فلما أرهقوه[2]، قال: رحم الله رجلاً ردهم عنا، قال: فقام رجل من الأنصار فقاتل ساعة حتى قُتل، فلما رهقوه أيضاً، قال: رحم الله رجلاً ردهم عنا، فلم يزل يقول حتى قُتل السبعة، فقال النبي ﷺ لصاحبه: ما أنصفنا أصحابنا[3] ...الحديث)[4].

---

(١) سورة آل عمران آية رقم (١٥٢).

(٢) أرهقوه: منه رَهِق سيدَّه دين: أي لزمه أداؤه وضُيِّق عليه. النهاية (٢٨٣/٢).

(٣) قوله (ما أنصفنا أصحابنا) يقول النووي: الرواية المشهورة فيه: (ما أنصفْنا) بإسكان الفاء، و(أصحابنا) مفعول به، هكذا ضبطه جماهير العلماء من المتقدمين والمتأخرين، و معناه: ما أنصفت قريش الأنصار، لكون القرشيين لم يخرجا للقتال، بل خرجت الأنصار واحداً بعد واحد، وذكر القاضي وغيره أن بعضهم رواه (ما أنصَفَنا) بفتح الفاء، والمراد على هذا الذين فروا من القتال فإنهم لم ينصفوا لفرارهم. شرح النووي على صحيح مسلم (١٤٧/١٢-١٤٨).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٤٦٣/١) رقم (٤٤١٤) وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٩/٣) والطبراني في المعجم الأوسط (٢٣٧/٢).
وأورده الهيثمي في المجمع (١١٣/٦) وقال: رواه أحمد، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط. =

في هذا الحديث دعاء من الرسول ﷺ بالرحمة لمن قاتل دونه في غزوة أحد، التي كانت يوم بلاء وتمحيص للمسلمين، وأكرم الله فيه بالشهادة من أكرم، وخلص العدو إلى رسول الله ﷺ، وأصيب عليه الصلاة والسلام، حيث جُرح وجهه وكسرت رباعيته، وهذا يدل على فضل القتال والجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، ونصرة دينه، والمدافعة عن أفضل الخلق عند الله وهو رسول رب العالمين الذي تقدم محبته على الوالد والولد والناس أجمعين، كما جاء في الحديث الذي رواه أنس عن النبي ﷺ أنه قال: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)[1] بل تقدم محبته على النفس التي هي أعز ما يملكه الإنسان، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من

= قلت: وإن كان فيه عطاء بن السائب قد اختلط إلا أن سماع حماد بن سلمة منه كان قبل الاختلاط. انظر: الكواكب النيرات ص (٣١٩).
وفيه الشعبي لم يسمع من عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. انظر: جامع التحصيل ص (٢٠٤) رقم (٣٢٢).
إلا أن له شاهداً من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في صحيح مسلم ولفظه: (أن النبي ﷺ أُفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش، فلما رهقوه، قال: من يردهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة، فتقدم رجل من الأنصار، فقاتل حتى قتل، ثم رهقوه أيضاً، فقال: من يردهم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة، فتقدم رجل من الأنصار، فقاتل حتى قتل، فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة، فقال رسول الله ﷺ لصاحبه: ما أنصفنا أصحابنا). صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد (١٤١٥/٣) رقم (١٧٨٩).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان (٢٢/١) رقم (١٥) ومسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين (٦٧/١).

نفسك، فقال: فإنه الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: (الآن يا عمر)[1]. إن هؤلاء فدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرواحهم ودمائهم فاستحقوا منه صلى الله عليه وسلم أن تنالهم رحمة الله مكافأة لهم على ما فعلوا.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٣١٦/٤) رقم (٦٦٣٢).

المبحث الثامن

دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن رحم المرأة

عن سهل بن سعد[1] رضي الله عنه، أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ وعنده أصحابه، فأطافت بهم فلم تجد مكاناً، ففطن لها رجل، فقام وجلست فقضت حاجتها، ثم قامت، فقال النبي ﷺ للرجل: «أتعرفها»؟ قال: لا. قال: «فرحمتها رحمك الله» ثلاثاً[2].

---

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري، الخزرجي، الساعدي، من مشاهير الصحابة، يقال: كان اسمه حزناً فغيره النبي ﷺ، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل بعدها، وقد جاوز المائة رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب (٩٥/٢) أسد الغابة (٣٦٦/٢).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٦١/٦) رقم (٥٨٥٤).

وأورده الهيثمي في المجمع (١٩٧/٨) وقال: فيه عبدالحميد بن سليمان، وثقه أبو داود وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

قلت: والحديث، وإن كان فيه عبدالحميد بن سليمان الخزاعي، أبو عمر المدني الضرير، نزيل بغداد، قال عنه الإمام أحمد: ما أرى به بأساً، وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه، أما بقية الأئمة فقد ضعفوه. انظر: التهذيب (١١٦/٦) الكامل (٣١٩/٥). إلا أن هناك أحاديث كثيرة تشهد لهذا الحديث، ومنها:

حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه في الصحيح وهو حديث طويل، وفي آخره (وإنما يرحم الله من عباده الرحماء...). أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب وما يرخص من البكاء من غير نوح. وكتاب الأيمان، باب ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ (٢٢٠/٤) رقم (٦٦٥٥) وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (٣٧٩/٤) رقم (٧٣٧٧). ومسلم في كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت (٦٣٥/٢-٦٣٦) رقم (٩٢٣).

وحديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (الراحمون يرحمهم =

في الحديث دعاء بالرحمة للرجل الذي قام من مجلسه لتجلس مكانه امرأة كانت لها حاجة إلى رسول الله ﷺ ، وهذا يبين فضيلة الرحمة لعباد الله، وخاصة من هم بحاجة إليها، لضعف قدرتهم على قضاء حوائجهم، ولقلة حيلتهم في إنجاز أمورهم، وخاصة النساء لضعف حالهن وقلة حيلتهن، ورحمة عباد الله وخاصة الضعفاء منهم مدعاة لرحمة الله عز وجل كما روي في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: (الراحمون يرحمهم الله، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)[1] وهذا الرجل قد رحم المرأة، وقام لها من مجلسه فاستحق الرحمة من الله سبحانه وتعالى.

= الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء). أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة والآداب، باب ما جاء في رحمة المسلمين (٤/٣٢٣-٣٢٤) رقم (١٩٢٤) وقال: حسن صحيح. وأبو داود في الأدب، باب في الرحمة (٤/٢٨٥) رقم (٤٩٤١) وأحمد في المسند (٢/١٦٠) رقم (٦٤٩٤) والحاكم في المستدرك (٤/١٧٥) وقال: صحيح، ووافقه الذهبي.

(١) الحديث تقدم تخريجه قريباً شاهداً لهذا الحديث.

المبحث التاسع

دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن حفظ لسانه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ثلاث مرات: (رحم الله امرءاً تكلم فغنم أو سكت فسلم)[1].

يستفاد من هذا الحديث: أن على المسلم إذا أراد أن يتكلم فلينظر إلى ما يتكلم به، فإن كان كلامه خيراً يُثاب عليه فليتكلم، وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام فإنه أسلم له، لأنه محاسب على كل كلمة يلفظ بها، فإما مثاب، أو معاقب، قال الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[2]، وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات،

(١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/٣٣٩) رقم (٥٨٢) وأخرجه من طريق آخر رقم (٥٨١) عن الحسن مرسلاً، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/٢٤١) رقم (٤٩٣٨) وابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان ص (٢٢٨) رقم (٦٤) عن خالد بن أبي عمران مرسلاً، وأحمد في الزهد ص (٢٧٧) عن الحسن من قوله، وابن المبارك في الزهد ص (١٢٨) رقم (٣٨٠) وأخرجه هناد في الزهد ص (٢٠).

وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٣/٩٥): ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت، والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند فيه ضعف، فإنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين.

قلت: ابن أبي الدنيا لم يخرجه من طريق إسماعيل بن عياش، وليس هو من حديث أنس بن مالك، وقد ذكر هذا محقق كتاب الصمت الأستاذ/ نجم عبدالرحمن خلف.

فالحديث بمجموع طرقه -كما ذكر الألباني رحمه الله- حسن. السلسلة الصحيحة (٢/٥٣٦) رقم (٨٥٥).

(٢) سورة ق آية رقم (١١).

وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بـالاً، يهـوي بها في نـار جهنم)[١].

ولهذا عدَّ رسول الله ﷺ من كمال الإيمان قول الخير، والصمت عما سـواه، فقد روى الشيخان من حديث هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قـال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)[٢] فما يعود على المسلم بالنفع في دنياه أو آخرته يتكلم به، وما من شأنه أن يسبب الأذى، أو يـؤول إلى الشر، أو يكون لغواً، فيلتزم فيه جانب الصمت.

يقول الحافظ ابن حجر: وهذا من جوامع كلمه ﷺ، لأن القول كلـه إمـا خير، وإما شر، وإما آيل إلى أحدهما، فيدخل في الخير كل مطلوب مـن الأقـوال فرضها وندبها، فأذن فيه على اختلاف أنواعه، ودخل فيه ما يؤول إليه، وما عـدا ذلك مما هو شر، أو يؤول إلى الشر فامر عند إرادة الخوض فيه بالصمت[٣].

ولا شك أن ما يقوله الإنسان إنما هو صادر عما يكنه في قلبه، فاللسان هـو ترجمان القلب والمعبّر عما فيه، فعلى المرء العاقل أن يتنبه لخطر اللسان، و يحترز من زللـه بالإمساك عن الكلام، أو الإقلال منه، إلا ما فيه خير رجاء أن يدخل تحت هذا الدعاء. وهذا الرجل يستحق الرحمة لأنه جاهد نفسه حتى منعها مـن النطـق بالشر وما أعذب الكلام على اللسان ومع ذلك منع منه نفسه واكتفى بقول الخير الذي يسعد به.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان (١٨٧/٤) رقم (٦٤٧٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (٩٤/٤) رقم (٦٠١٨) ومسلم في كتاب الإيمان، باب الحث علـى إكـرام الجـار والضيف ولزوم الصمت إلا عن خير (٦٨/١) رقم (٧٤).

(٣) فتح الباري (٥٤٨/١٠).

المبحث العاشر

دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن حمل سنته

عن محمد بن جبير بن مطعم[١] عن أبيه[٢]، أنه شهد خطبة رسـول الله ﷺ في يوم عرفة في حجة الوداع: (أيها الناس إني والله لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا بمكاني هذا، فرحم الله من سمع مقالتي اليوم فوعاها، فرب حامل فقه ولا فقـه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، واعلموا أن أموالكم ودمـاءكم حـرام عليكم، كحرمة هذا اليوم في هذا الشهر، في هذا البلد، واعلمـوا أن القلـوب لا تغل مع ثلاث: إخلاص العمل لله، ومناصحة أولي الأمـر، وعلـى لـزوم جماعـة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)[٣].

---

(١) محمد بن جبير بن مطعم بن عدي القرشي، أبو سعيد المدني، روى عن أبيه جبير بـن مطعم، وابن عباس، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم، وعنه الزهري، وعمرو بن دينار، والحارث بن عبدالرحمن وغيرهم، تابعي متفق على توثيقه، مات على رأس المائة، رحمه الله. طبقات ابن سعد (٢٠٥/٥) الثقات (٣٥٥/٥) التقريب رقم (٧٥٨٠).

(٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، كان من أكابر قريش، وعلماء النسب وقدم على النبي ﷺ في فداء أسارى بدر، فسمعه يقرأ الطور، فكان ذلك أول ما دخل الإيمان في قلبه، وأسلم بين الحديبية والفتح، وقيل في الفتح، مات سنة ٥٧هـ. الاستيعاب (٢٣٠/١) الإصابة (٢٢٥/١-٢٢٦).

(٣) أخرجه الدارمي (٧٤/١) في المقدمة، باب الاقتداء بالعلماء.

وأخرجه ابن حبان – الإحسان (١٤٣/١) رقم (٦٧، ٦٨) مطولاً عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومختصراً عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤١/٢) رقم (١٢٢٤) عن النعمان بن بشير عـن أبيه.

الحكم على الحديث: إسناده صحيح.

في هذا الحديث فضل من سمع حديث رسول الله ﷺ فحفظه وبلغه كما سمعه من غير زيادة ولا نقصان، وحصول الثواب له بالنقل، وإن كان غير فاهم له، لأنه سعى في نشر العلم، و إحياء السنة، وهذا يدل على شرف الحديث وفضله، ومنزلة أهله ولو لم يكن في طلب الحديث وحفظه وتبليغه فائدة إلا هذه الدعوة الكريمة من نبي الرحمة لكفى ذلك فائدة وخيراً وفضلاً.

وقد ورد في حديث آخر دعاء الرسول ﷺ لمن كانت هذه صفته بالنضارة في الوجه فقال عليه الصلاة والسلام: (نضّر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يُبلّغه ...) الحديث[1] والنضارة في الأصل هي حسن الوجه والبريق، وأراد به في الحديث تحسين خُلقه وقَدْره. وقيل: هي النعمة والبهجة[2].

= أما إسناد الطبراني ففيه محمد بن كثير الكوفي، الأئمة كلهم على تضعيفه إلا ابن معين فقال: ما كان به بأس. انظر: التهذيب (٤١٨/٩)، وقال الهيثمي في المجمع (١٤٣/١): وفيه محمد بن كثير الكوفي، ضعفه البخاري وغيره، ومشاه ابن معين.

(١) أخرجه الترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع (٣٤/٥) رقم (٢٦٥٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود في كتاب العلم، باب فضل نشر العلم (٣٢٢/٣) رقم (٣٦٦٠) واللفظ له وابن ماجه في المقدمة، باب من بلغ علماً (٨٤/١) رقم (٢٣٠) وأحمد في المسند (٤٣٧/١) رقم (٤١٥٧).

(٢) انظر: النهاية (٧١/٥) ومعالم السنن (١٧٢/٤) ولمزيد فائدة انظر: تحفة الأحوذي (٦٨/٥).

المبحث الحادي عشر

دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن يتلو كتاب الله عز وجل

عن ابن عباس رضي الله عنهما، (أن النبي ﷺ دخل قبراً ليلاً، فأسرج له سراج، فأخذ من قِبَل القبلة، وقال: رحمك الله إن كنت لأوّاهاً[1] تلاّءً[2] للقرآن، وكبر عليه أربعاً)[3].

---

(١) الأواه: المتأوه المتضرع، وقيل: هو الكثير البكاء، وقيل: الكثير الدعاء. النهاية (٨٢/١).

(٢) تلاّء: بتشديد اللام، أي كثير التلاوة. تحفة الأحوذي (١٣٩/٤).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في الدفن بالليل (٣٦٣/٣) رقم (١٠٥٧) وقال: «حديث ابن عباس حديث حسن، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا».

الحكم عليه: الحديث في إسناده الحجاج بن أرطاة، قال عنه أحمد: كان من الحفاظ، قيل: فلم ليس هو عند الناس بذاك، قال: لأن في حديثه زيادة على حديث الناس، وقال ابن معين: صدوق ليس بالقوي يدلس عن عمرو بن شعبة، وقال أبو حاتم: صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه، وأما إذا قال: حدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: إنما عاب الناس تدليسه عن الزهري وغيره، وربما أخطأ في بعض الروايات، فأما أن يتعمد الكذب فلا، وهو ممن يكتب حديثه، وقال الذهبي: أحد الأعلام على لين في حديثه، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ والتدليس. انظر: الكامل لابن عدي (٢٢٣/٢) الجرح والتعديل (١٥٤/٣-١٥٥) الميزان (٤٥٨/١) التهذيب (١٩٦/٢) التقريب رقم (١١١٩).

وفيه كذلك: المنهال بن خليفة، ضعفه ابن معين، وقال البخاري: صالح فيه نظر، وقال مرّة: حديثه منكر، وقال النسائي: ضعيف، وقال مرّة: ليس بالقوي، وقال البزار: ثقة، وقال ابن حجر: ضعيف. انظر: الميزان (١٩١/٤) الضعفاء للنسائي رقم (٥٧٣) التهذيب (٣٩٨/١٠) التقريب رقم (٦٩١٧). =

في هذا الحديث بيان فضيلة ومنزلة القارئ لكتاب الله عز وجل بخشوع وتضرع وتأثر ودعاء، وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على من كانت هذه صفته بقوله جل شأنه: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾[1] وبين سبحانه وتعالى ثواب أجره ومزيد فضله بقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ۝٢٩ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[2]، وبين الرسول ﷺ فضيلة ومنزلة القارئ لكتاب الله سبحانه وتعالى فقال عليه الصلاة والسلام: (الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران)[3].

وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)[4].

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال (يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر

= فالإسناد ضعيف، وقد ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي ص (١٠٨).

(١) سورة الإسراء آية رقم (١٠٩).

(٢) سورة فاطر آية رقم (٢٩، ٣٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب (٨) سورة (عبس) (٣٢١/٣) رقم (٤٩٣٧) واللفظ له، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه (٥٤٩/١-٥٥٠) رقم (٧٩٨) كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه (٥٥٩/١) رقم (٨١٧).

آية تقرؤها)[1].

والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وكلها تجلي وتوضح ما لهذا العمل الجليل من فضل كبير، ومنزلة عالية، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وهذا يدخل في معنى الرحمة التي دعا بها رسول الله ﷺ لمن كانت هذه صفته.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة (٧٣/١) رقم (١٤٦٤) والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب (١٨) (١٧٧/٥) رقم (٢٩١٤) وقال: حسن صحيح، وأحمد في المسند (١٩٢/٢) رقم (٦٧٩٩) والحاكم في مستدركه (٥٥٣/١) وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٣/٢).

المبحث الثاني عشر

دعاء النبي ﷺ بالرحمة للأنصار وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش، وقبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم، حتى كثرت فيهم القالة، حتى قال قائلهم: لقي رسول الله ﷺ قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة، فقال: يا رسول الله إن هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب، ولم يكن في هذا الحي من الأنصار شيء، قال: فأين أنت من ذلك يا سعد، قال: يا رسول الله ما أنا إلا امرؤ من قومي، قال: فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة... إلى أن قال: فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، قال: فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقنا)[1].

في هذا الحديث بيان فضل الأنصار لما كان منهم في نصرة دين الإسلام،

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٧٦-٧٧) رقم (١١٧٤٨) والبيهقي في دلائل النبوة (٥/١٧٦-١٧٨).

وأورده الهيثمي في المجمع (٧/٣٢-٣٣) وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع.

- في إسناده: محمد بن إسحاق، صدوق يدلس، لكنه صرح بالتحديث في هذا الحديث فيكون إسناده حسن، والله أعلم. انظر: التقريب رقم (٥٧٢٥).

والسعي في إظهاره، وإيواء المسلمين، وقيامهم في مهمات دين الإسلام حق القيام، وحبهم النبيَّ ﷺ، وحبه إياهم، وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه، وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس إيثاراً للإسلام، ولهذا جعل الرسول ﷺ حبهم آية الإيمان، وبغضهم آية النفاق فقال ﷺ: (آية المنافق بغض الأنصار، وآية المؤمن حب الأنصار)[1]، وبيَّن ﷺ فضلهم فقال: (لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله)[2]. فهنيئاً لهم بهذا الفضل الكبير، والمقام العظيم، رضي الله عنهم وأرضاهم. وهم بذلك يستحقون الرحمة والإحسان من الله عز وجل مكافأة لهم على حسن صنيعهم.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق (١/٨٥) رقم (١٢٨).

(٢) أخرجه مسلم في الكتاب والباب السابقين رقم (١٢٩).

المبحث الثالث عشر

دعاء النبي ﷺ بالرحمة للأنصار والمهاجرين

عن عروة بن الزبير[١] (أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين، كانوا تجاراً قافلين من الشام، فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض، وسمع المسلمون بالمدينة، مخرج رسول الله ﷺ من مكة، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرَّة فينتظرونه حتى يردهم حرُّ الظهيرة، فانقلبوا يوماً بعدما أطالوا انتظارهم، فلما أوَوْا إلى بيوتهم، أوفى رجل من يهود على أُطم[٢] من آطامهم لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مُبَيَّضين يزول بهم السراب... إلى أن قال: ثم بناه مسجداً، وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبِن:

هذا الحِمال[٣] لا حمال خيبر	هذا أبرُّ ربنا وأطهر
اللهم إن الأجر أجر الآخرة	فارحم الأنصار والمهاجرة.

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يُسمَّ لي)[٤].

---

(١) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبدالله، عالم المدينة، كان عالماً بالسيرة، حافظاً ثبتاً، وتفقه بخالته عائشة رضي الله عنها، ولد في أوائل خلافة عثمان، مات سنة أربع وتسعين. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٢١/٤) التقريب رقم (٤٥٦١).

(٢) أُطم: الأُطم بالضم، بناء مرتفع، وجمعه آطام. النهاية (٥٤/١).

(٣) قوله (هذا الحمال) بالمهملة المكسورة وتخفيف الميم، أي هذا المحمول من اللبِن، (أبر عند الله أي أبقى ذخراً، وأكثر ثواباً، وأدوم منفعة، وأشد طهارة، من حمال خيبر، أي التي يحمل منها التمر والزبيب ونحو ذلك. فتح الباري (٣٠٨/٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة الرسول ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٦٩/٣-٧١) رقم (٣٩٠٦).

في هذا الحديث دليل على فضل المهاجرين، حيث دعا لهم رسول الله ﷺ بالرحمة، وهذا يبين ما لهم من أعمال وفضائل استحقوا بها هذا الدعاء، لما لهم من سابقة في الإسلام، ونصرة هذا الدين، وتقديمهم كل ما يملكون لإعلاء كلمة الله، وتركهم الأوطان، والأهل، والمال حباً لله ورسوله. فرضي الله عنهم وأرضاهم. وقد استحق هؤلاء المهاجرون والأنصار الرحمة من الله سبحانه لما كلفوا من عناء العمل في بناء المسجد وما عانوه من نقل الـ على أكتافهم وما عانوه من إقامة بنيان هذا المسجد الذي هو مركز الإشعاع الإسلامي والذي هو عصب حياة المسلمين.

❑ ❑ ❑

الفصل الثاني

دعاء النبي ﷺ بالرحمة لأناس بأشخاصهم

المبحث الأول: دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لموسى عليه الصلاة والسلام

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قسَّم النبي ﷺ قسماً فقال رجل: إن هذه القسمة ما أريد بها وجه الله، فأتيت النبي ﷺفأخبرته، فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه، ثم قال: (يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر)[1].

في هذا الحديث بيان فضيلة نبي الله موسى عليه السلام في صبره على قومه، وتحمله لأذاهم له في شخصه، وإعراضه عن جاهلهم، وصفحه عنهم، واستمراره في دعوته لقومه، حتى نصره الله عليهم، أما أذيتهم له عليه السلام في شخصه، فهو ما تضمنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن موسى كان رجلاً ستيراً لا يُرى من جلده شيء استحياءً منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص وإما أدرة[2]، وإما آفة، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى، فخلا يوماً وحده، فوضع ثيابه على الحجر ثم

---

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب (٢٨) (٢/٤٧٧) رقم (٣٤٠٥) وفي فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم من الخمس ونحوه (٢/٤٠٤) رقم (٣١٥٠) وفي المغازي، باب غزوة أوطاس (٣/١٥٩) رقم (٤٣٣٦) وفي الأدب، باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه (٤/١٠٢) رقم (٦٠٥٩) وفي الاستئذان، باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة (٤/١٥٠) رقم (٦٢٩١) وفي الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة (٤/١٦٠) رقم (٦٣٣٦).

وأخرجه مسلم في الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه (٢/٧٣٩) رقم (١٠٦٢).

(٢) الأدرة هي نفخة في الخصية. النهاية (١/٣١).

اغتسل... -إلى أن قال-: فرأوه عرياناً أحسن ما خلق الله...)[1].

وأما أذيتهم له عليه السلام في رسالته، فقد بيَّنها الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[2] وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾[3].

فقد طلبوا منه عناداً، واستكباراً أن يروا الله سبحانه وتعالى جهرة، وعصوه ولم يتبعوا أمره بقولهم سمعنا وعصينا، وكل هذا كان منهم إيذاءً لموسى عليه السلام في دعوته لهم، فاجتمع على موسى عليه السلام إيذاءً في شخصه، وإيذاء في رسالته، فجد على كل ذلك فدعا له ﷺ بالرحمة، والمقصود بالدعاء إنما يعني علو المنزلة، ورفعة درجته، والحظوة عند الله عز وجل والإكرام[4].

وفي مناسبة أخرى يدعو رسول الله ﷺ لموسى عليه السلام، فقد أخبر ﷺ أنه لو صبر لقص الله علينا من أمره مع الخضر شيئاً أكثر مما قص، فعن أبي بن كعب عن النبي ﷺ: (أن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فقال له: بلى، لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال: أي رب، و من لي به؟... الحديث إلى أن قال: قال النبي ﷺ: وددنا أن موسى كان صبر فقص علينا من خبرهما، قال سفيان: قال النبي ﷺ:

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الغسل، باب من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة (١/١٠٨) رقم (٢٧٨) وفي كتاب الأنبياء، باب (٢٨) (٢/٤٧٧) رقم (٣٤٠٤) وفي كتاب التفسير، باب لا تكونوا كالذين آذوا موسى (٣/٢٨١) رقم (٤٧٩٩).

(٢) سورة البقرة آية رقم (٥٥).

(٣) سورة البقرة آية رقم (٩٣).

(٤) يُراجع: أضواء البيان (٨/١١٦).

يرحم الله موسى لو كان صبر يُقصُّ علينا من أمرهما)[١].

وفي هذا الحديث يترحم الرسول ﷺ على نبي الله موسى عليه السلام، لأن الرسول ﷺ كان يود لو أن موسى صبر حتى يقص الله علينا من أمره مع الخضر أكثر مما قص، ولكن موسى عليه السلام قطع على نفسه الطريق مع الخضر بقوله: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾[٢].

ويحسن بي في هذا المقام أن أذكر قولاً جميلاً ورائعاً لابن بطال رحمه الله ذكره عند شرحه لهذا الحديث حيث يقول: وفي قصة الخضر أصل عظيم من أصول الدين، وذلك أن ما تعبد الله به خلقه من شريعته، ودينه يجب أن يكون حجة على العقول، ولا تكون العقول حجة عليه، ألا ترى أن إنكار موسى على الخضر خرق السفينة، وقتل الغلام كان صواباً في الظاهر، وكان غير ملوم في ذلك، فلما بيَّن الخضر وجه ذلك ومعناه، صار الصواب الذي ظهر لموسى من إنكاره خطأ، وصار الخطأ الذي ظهر لموسى من فعل الخضر صواباً، وهذا حجة قاطعة أنه يجب التسليم لله في دينه، ولرسوله صلى الله عليه وسلم في سنته، وبيانه لكتاب ربه، واتهام العقول إذا قصَّرت عن إدراك وجه الحكمة في شيء من ذلك، فإن ذلك محنة من

---

(١) أخرجه البخاري في العلم، باب ما يُستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فليكل العلم إلى الله (٥٩/١) رقم (١٢٢) وفي الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام (٤٧٥/٢-٤٧٦) رقم (٣٤٠١).
وأخرجه مسلم في الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام (١٨٤٧/٤-١٨٥٠) رقم (٢٣٨٠).
وأخرجه الترمذي في التفسير، باب ومن سورة الكهف (٣٠٩/٥-٣١٢) رقم (٣١٤٩) وقال: حسن صحيح.
وأحمد في المسند (١١٧/٥-١١٨) رقم (٢١١٥٢).

(٢) سورة الكهف آية رقم (٧٦).

الله لعباده، واختبار لهم ليتم البلوى عليهم، ولمخالفة هذا ضل أهل البدع حين حكَّموا عقولهم، وردوا إليها ما جهلوه من معاني القدر وشبهه، وهذا خطأ منهم لأن عقول العباد لها نهاية، وعلم الله لا نهاية له، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[١][٢].

---

(١) سورة البقرة آية رقم (٢٥٥).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٠٠/١).

المبحث الثاني

دعاء النبي ﷺ بالرحمة لنبي الله لوط عليه السلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يرحم الله لوطاً كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف، ثم أتاني الداعي لأجبته)[(١)].

معنى قوله ﷺ «يرحم الله لوطاً كان يأوي إلى ركن شديد» المراد بالركن الشديد: هو الله سبحانه وتعالى فإنه أشد الأركان، وأقواها، وأمنعها، وأن لوطاً عليه الصلاة والسلام لما خاف على أضيافه، ولم يكن له عشيرة تمنعهم من الظالمين، ضاق ذرعه، واشتد حزنه عليهم فغلب ذلك عليه، فقال في ذلك الحال لو أن لي بكم قوة في الدفع بنفسي، أو آوي إلى عشيرة تمنع لمنعتكم، وقصد لوط عليه السلام إظهار العذر عند أضيافه، وأنه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما لفعله، وأنه بذل وسعه في إكرامهم، والمدافعة عنهم، ولم يكن ذلك إعراضاً منه عليه السلام عن الاعتماد على الله تعالى، وإنما كان لتطييب قلوب الأضياف، ويجوز أن يكون نسي الالتجاء إلى الله تعالى في حمايتهم، ويجوز أن يكون التجأ فيما بينه وبين الله تعالى، وأظهر للأضياف التألم، وضيق العدد.

وأما قوله: «ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبته» فهو ثناء على يوسف عليه الصلاة والسلام، وبيان صبره، وتأنيه، والمراد بالداعي:

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ (٤٧٠/٢) رقم (٣٣٨٧)، وفي كتاب التفسير، باب قوله عز شأنه: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ...﴾ الآية (٢٤٥/٣) رقم (٤٦٩٤).
وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة (١٣٣/١) رقم (١٥١).

رسول الملك الذي أخبر الله سبحانه وتعالى أنه قال: ﴿ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[(١)] فلم يخرج عليه السلام مبادراً إلى الراحة، ومفارقة السجن الطويل، بل تثبت، وتوقر، وأرسل الملك في كشف أمره الذي سجن بسببه، ولتظهر براءته عند الملك وغيره، ويلقاه مع اعتقاده براءته مما نسب إليه، فبيَّن نبينا ﷺ فضيلة يوسف في هذا وقوة نفسه في الخير، وكمال صبره، وحسن نظره، وقال النبي ﷺ عن نفسه ما قال تواضعاً وإيثاراً للإبلاغ في بيان كمال فضيلة يوسف عليه السلام[(٢)].

---

(١) سورة يوسف آية رقم (٥٠).

(٢) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (١٨٥/٢).

المبحث الثالث

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لهود عليه السلام ولنبي الله صالح عليه السلام

عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ كان إذا ذكر الأنبياء بدأ بنفسه فقال: (رحمة الله علينا وعلى هود وعلى صالح)[1].

في هذا الحديث دعاء من الرسول ﷺ بالرحمة لإخوانه من الأنبياء والمرسلين، فهنا يدعو بالرحمة لنبي الله هود الذي أرسله الله إلى قومه عاد كما ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك في قوله جل شأنه: ﴿۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[2] فاستنكر قومه منه ذلك، واتهموه بالسفاهة وبالكذب، من غير تحرج ولا حياء، قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[3] وذكّرهم بنعم الله العظيمة عليهم، في جعلهم من ذرية نوح، وزادهم في الخلق بسطة حيث جعلهم من أطول الناس، قال سبحانه و تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٢/٥) رقم (٢١١٦٨) والنسائي في السنن الكبرى في كتاب العلم، باب الرحلة في طلب العلم (٤٢٧/٣-٤٢٨) وفيه قصة.
الحكم عليه: في إسناده قيس بن الربيع الأسدي، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق تغير لما كبر. التقريب رقم (٥٥٧١) وقد تابعه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وهو ثقة. التقريب رقم (٤٠١) عند الإمام أحمد في مسنده (١١٨/٥) رقم (٢١١٥٦) فيرتقي بالمتابعة إلى الحسن لغيره.

(٢) سورة الأعراف آية رقم (٦٥).

(٣) سورة الأعراف آية رقم (٦٦).

نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾[1] ولكنهم تمردوا، وطغوا، وعاندوا، وأنكروا على هود عليه السلام، فأهلكهم الله بأن أرسل عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم؛ كما قال جل شأنه: ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾[2].

ويدعو ﷺ بالرحمة لنبي الله صالح، الذي أرسله الله إلى ثمود، وجعل له آية بينة ليصدق أولئك القوم بها، وهي الناقة، ولكنهم كفروا وتمردوا، وعتوا، إلا فئة قليلة مستضعفة آمنت به فأهلك الله الكافرين بالصيحة التي جاءتهم من السماء، والرجفة الشديدة من أسفل منهم ففاضت الأرواح، وزهقت النفوس في ساعة واحدة، فأصبحوا في دارهم جاثمين أي صرعى لا أرواح فيهم، ولم يفلت منهم أحد، لا صغير ولا كبير، ولا ذكر ولا أنثى، قال سبحانه وتعالى حاكياً قصة صالح مع قومه وتكذيبهم له، وإنكارهم دعوته ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3] إلى آخر الآيات الكريمات التي تحكي قصته مع قومه، وما حلّ بهم من العذاب المهين.

ودعاء الرسول ﷺ لإخوانه من الأنبياء والمرسلين إنما هو لرفع الدرجات، وإعلاء مكانتهم لفضلهم وكرمهم على الله عز وجل. وهو تكريم لهم ودعاء بأن ينالهم إحسان الله ورضوانه جزاء ما قدموا في الدعوة إلى الله.

(١) سورة الأعراف آية رقم (٦٩).

(٢) سورة الذاريات آية رقم (٤١)، (٤٢).

(٣) سورة الأعراف آية رقم (٧٣) وما بعدها (٧٤)، (٧٥)، (٧٦)، (٧٧).

المبحث الرابع

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لأم إسماعيل(١)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم أو قال: لو لم تغرف من الماء لكانت عيناً معيناً(٢)، وأقبل جرهم(٣) فقالوا: أتأذنين أن ننزل عندك؟ قالت: نعم، ولا حق لكم في الماء، قالوا: نعم)(٤).

وهذه القصة التي ترحَّم النبي ﷺ لهاجر بسببها عندما بكى إسماعيل، يريد الماء، فنبع زمزم من تحت قدميْ إسماعيل، وجعلت هاجر تخوضه وتقول بيدها هكذا،

---

(١) أم إسماعيل هي: هاجر عليها السلام، أعطاها جبار من الجبابرة لسارة عليها السلام فأعطتها لإبراهيم عليه الصلاة والسلام، فتسراها فولدت له إسماعيل عليه السلام، فأوحى الله إلى إبراهيم يأمره بالمسير إلى بلده الحرام، فركب إبراهيم البُراق، وحمل إسماعيل أمامه، وهو ابن سنتين، وهاجر خلفه، ومعه جبريل يدله على موضع البيت حتى قدم به إلى مكة، فأنزل إسماعيل وأمه إلى جانب البيت، ثم انصرف إبراهيم إلى الشام. انظر: الطبقات الكبرىٰ (١/٤٩-٥٢).

(٢) معيناً: المعين: الماء الظاهر الجاري. لسان العرب (٦/٧٤).

(٣) جرهم: هو ابن قحطان بن عاد بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، وقيل: ابن يقطن، قال ابن إسحاق: وكان جرهم وأخوه قطورا أول من تكلم بالعربية عند تبلبل الألسن، وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو، ورئيس قطورا السميدع، ويطلق على الجميع جزهم. فتح الباري (٦/٤٨٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المساقاة، باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه (٢/١٦٦) رقم (٢٣٦٨) وفي كتاب الأنبياء، باب يزفون: النسلان في المشي (٢/٤٦٢) رقم (٣٣٦٢، ٣٣٦٤) وفيه قصة.

وأخرجه أحمد في مسنده (١/٣٦٠) رقم (٣٣٩٠)، (١/٣٤٧) رقم (٣٢٥٠) موقوفاً على ابن عباس.

وجعلت تغرف من الماء في سقائها، وهو يفور بعدما تغرف، فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة، فإن هاهنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله. ولعله صلى الله عليه وسلم كان يود أن تترك ماء زمزم ينفجر ويجري ويكثر ويعم خيره للناس بدلا من إمساكها الماء وحبسه عليها.

المبحث الخامس

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه خاصة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إني رأيتني على قليب[1] أنزع بالدلو، ثم أخذها أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين فيهما ضعف، والله يرحمه، ثم أخذها عمر، فإن بَرِحَ ينزع حتى استحالت غَرْباً[2]، ثم ضربت بعطن[3]، فما رأيت من نزع عبقريّ أحسن من نزع عمر)[4].

قال العلماء: هذا المنام مثال واضح لما جرى لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما

---

(١) القليب: هي البئر تحفر، فيقلب ترابها قبل أن تطوى. عمدة القاريء (١٨٢/١٦).

(٢) استحالت غرباً: أي تحولت الدلو غرباً، والغرب: الدلو العظيمة. فتح الباري (٥٠/٧).

(٣) بعطن: العطن: مبرك الإبل حول الماء. النهاية (٢٥٨/٣).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٨/٢) رقم (٨٧٩٤).

وأخرجه بغير ذكر محل الشاهد وإنما الدعاء (بالمغفرة) كل من:

البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٥٣٧/٢) رقم (٣٦٣٣) وفي كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ «لو كنت متخذاً خليلاً»، وفي باب مناقب عمر بن الخطاب (١٠/٣، ١٢، ١٥) رقم (٣٦٦٤، ٣٦٧٦، ٣٦٨٢) وفي كتاب التعبير، باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس وباب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف (٣٠٤/٤) رقم (٧٠١٩، ٧٠٢٠).

ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق (١٨٦٠/٤) رقم (٢٣٩٢).

الحكم عليه: الحديث في إسناده عاصم بن بَهْدلة، روى له البخاري مقروناً، ومسلم متابعة. انظر: التهذيب (٣٨/٥) التقريب رقم (٣٠٥٤).

فيكون إسناده حسن، والله أعلم.

في خلافتهما، وحسن سيرتهما، وظهور آثارهما، وانتفاع الناس بهما، وكل ذلك مأخوذ من النبي ﷺ، ومن بركته، وآثار صحبته، فكان النبي ﷺ هو صاحب الأمر، فقام به أكمل قيام، وقرر قواعد الإسلام، ومهد أموره، وأوضح أصوله وفروعه، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وأنزل الله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[1]، ثم توفي ﷺ فخلفه أبو بكر سنتين وأشهراً، وهو المراد بقوله ﷺ «ذنوباً أو ذنوبين» وهذا شك من الراوي، والمراد «ذنوبان» كما صرح به في الرواية الأخرى، وحصل في خلافته قتل أهل الردة وقطع دابرهم، واتساع الإسلام، ثم توفي فخلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الإسلام في زمانه، وتقرر لهم ما لم يقع مثله، فعبر بالقليب عن أمر المسلمين، لما فيها من الماء الذي به حياتهم، وصلاحهم، وشبَّه أميرهم بالمستقي لهم، وسقيه هو قيامه بمصالحهم، وتدبير أمورهم.

وأما قوله ﷺ في أبي بكر رضي الله عنه «وفي نزعه ضعف» فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر، ولا إثبات فضيلة لعمر عليه، إنما هو إخبار عن مدة ولايتهما، وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها، ولاتساع الإسلام وبلاده، والأموال وغيرها من الغنائم والفتوحات، ومصّر الأمصار ودوّن الدواوين[2]. فقد استحق الصديق الرحمة من الله تعالى لما قام به من مهام ولما صادفه من الأمور الجسام التي تحملها وصبر عليها من أجل الله.

وقد دعا رسول الله ﷺ بالرحمة لأبي بكر في مناسبة أخرى حيث سأله عن قوله تعالى: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾[3] فعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، كيف الصلاح بعد هذه الآية ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا

---

(١) سوءة المائدة آية رقم (٣).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٦١/١٥) وفتح الباري (٥١٦/١٢).

(٣) سوءة النساء آية رقم (١٢٣).

﴿تُجْزَ بِهِۦ﴾ فكل سوء عملنا جزينا به، قال: (رحمك الله يا أبا بكر ألست تمرض؟ ألست تحزن؟ ألست تصيبك اللأواء[1]؟ قال: بلى، قال: فإن ذاك بذاك)[2]. لقد استحق الصديق رضي الله عنه أن يرحمه الله لاهتمامه بهذه الآية وخوفه من الله سبحانه فطمأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أهل لرحمة الله وإحسانه ثم بين له معنى الآية الكريمة.

في هذا الحديث فضل من الله عظيم، وكرم منه جل شأنه جزيل، حيث يجازي سبحانه وتعالى المسلم على سيئاته في الدنيا بالأمراض، والأحزان، وضيق العيش لتكون كفارة لها.

(١) اللأواء: الشدة، وضيق المعيشة. النهاية (٢٢١/٤).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١١/١) رقم (٦٩، ٧٠، ٧١) وابن حبان في صحيحه – الإحسان (٢٥٥/٤) رقم (٢٩١٥) وأبو يعلى في مسنده (٨٢/١-٨٣) رقم (٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦).

الحكم عليه: الحديث في إسناده أبو بكر بن أبي زهير الثقفي، قال عنه الحافظ ابن حجر: مقبول، من الثامنة، ولم يسمع من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فالإسناد ضعيف لانقطاعه. انظر: التقريب رقم (٧٩٦٥) جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي ص (٣٠٦).

وللحديث شاهد في صحيح مسلم بدون ذكر محل الشاهد في كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك (١٩٩٢/٤) رقم (٢٥٧٣)، عن أبي سعيد وأبي هريرة ولفظه «أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب، ولا سقم، ولا حزن، حتى الهم يُهمُّه إلا كُفِّرَ به من سيئاته».

قوله: «كيف الصلاح» قال السندي: أي صلاح الآخرة، وهو النجاة، أو صلاح الدنيا على وجه يؤدي إلى نجاة الآخرة.

المبحث السادس

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (رحم الله أبا بكر؛ زوجني ابنته وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالاً من ماله، رحم الله عمر؛ يقول الحق وإن كان مُرًّا، تركه الحقُّ وما له صديق، رحم الله عثمان؛ تستحييه الملائكة، رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار)[1].

في هذا الحديث بيان كرم الصديق رضي الله عنه، وتمثل كرمه وسخاؤه في تزويج رسول الله ﷺ بابنته عائشة رضي الله عنها، وحمله لرسول الله ﷺ على بعيره إلى دار الهجرة، وهي المدينة، وعتقه لبلال الحبشي رضي الله عنه، لما رآه يعذب في الله.

وفيه فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقوله الحق لا يخشى في الحق لومة

(١) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٦٣٣/٥) رقم (٣٧١٤).

وأبو يعلى في مسنده (٢٨٠/١) رقم (٥٤٦).

وأخرج الحاكم في مستدركه (٧٢/٣، ١٢٥) الطرف الأول، والأخير منه، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

الحكم عليه: هذا الحديث مدار إسناده على مختار بن نافع، وثقه العجلي، إلا أن البخاري والنسائي وأبا حاتم قالوا: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يأتي بالمناكير عن المشاهير، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف. الضعفاء الصغير للبخاري رقم (٣٥٧) الجرح والتعديل (٣١١/٨) التهذيب (٦٩/١٠) التقريب رقم (٦٥٢٥).

لذا فالإسناد ضعيف، والله أعلم.

لائم، حيث صيره قول الحق والعمل به، على حالة ليس له محب ولا خليل، وفيه فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه لشدّة حيائه، وكان من أكثر الناس حياء. وفيه فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث إن الحق دائر، وسائر معه حيث دار، ولذا كان رضي الله عنه أقضى الصحابة وأعلمهم، فلذا استحقوا جميعاً هذا الدعاء الكريم بالرحمة من نبي الرحمة ﷺ وفاءً منه لهم ولطفاً وعناية بهم، رضي الله عنهم أجمعين[1].

(١) يُراجع: تحفة الأحوذي (١٠/١٤٨).

المبحث السابع

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة للحسن[1]، ولأسامة بن زيد[2] رضي الله عنهما

عن أسامة بن زيد قال: كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه، ويقعد الحسن على فخذه الأخرى، ثم يضمهما ثم يقول: (اللهم ارحمهما فإني أرحمهما)[3].

في هذا الحديث دليل على شدة محبة الرسول ﷺ لسبطه الحسن بن علي رضي الله عنه ولحبه ابن حبه أسامة بن زيد رضي الله عنه، حيث كان ﷺ يأخذهما

(١) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ، وريحانته، وشبيهه، أبو محمد، أمير المؤمنين، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين، وهو سيد شباب أهل الجنة، ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، سماه النبي ﷺ الحسن، وعق عنه يوم سابعه، وحلق شعره، وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة، روى عن النبي ﷺ أحاديث حفظها عنه، مات في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين، وهو ابن تسع وأربعين سنة، وصلى عليه سعيد بن العاص، ودفن بالبقيع، رضي الله عنه وأرضاه. تاريخ الصحابة لابن حبان ص (٦٦) رقم (٢٣٠) أسد الغابة (٢/٢٠٩-٢١٥) السير (٣/٢٤٥-٢٧٩) الإصابة (١/٣٢٨-٣٣١).

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، الحِبُّ بن الحِبّ مولى رسول الله ﷺ، وأمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ، أمّره النبي ﷺ على جيش عظيم، فمات ﷺ قبل أن يتوجه فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه، وكان عمر رضي الله عنه يُجلُّه ويكرمه، وفضله في العطاء على ولده عبدالله بن عمر، مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين، رضي الله عنه وأرضاه. الاستيعاب (١/٥٧) أسد الغابة (١/٦٤-٦٦) الإصابة (١/٣١) تاريخ الصحابة ص (٢٨) رقم (١٢).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب وضع الصبي على الفخذ (٤/٩٢) رقم (٦٠٠٣) وأحمد في المسند (٥/٢٠٥) رقم (٢١٨٣٥).

ويقعدهما على فخذه، ويلاطفهما ويمازحهما، ويضمهما ويدعو لهما بالرحمة.

يلقي الحافظ ابن حجر الضوء على استشكال بعض العلماء في أن هذا الأمر وقع في وقت واحد، لأن أسامة أكبر من الحسن حيث يقول: والأمر فيه أوضح من أن يحتاج إلى دليل، فإن أكثر ما قيل في عمر الحسن عند وفاة النبي ﷺ ثمان سنين، وأما أسامة فكان في حياة النبي ﷺ رجلاً، وقد أمَّره على الجيش الذي اشتمل على عدد كثير من كبار المسلمين كعمر، إلى أن قال: فيكون إقعاده أسامة في حجره لسبب اقتضى ذلك كمرض مثلاً أصاب أسامة، فكان النبي ﷺ لمحبته فيه، ومعزته عنده يمرضه بنفسه، فيحتمل أن يكون أقعده في تلك الحالة، وجاء الحسن ابن ابنته فأقعده على الفخذ الأخرى، وقال معتذراً عن ذلك «إني أحبهما» والله أعلم[1].

ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أجلسه على فخذه مؤانسة له وإدخال السرور عليه والانبساط إليه ويحتمل كذلك أن أسامة رضي الله عنه هو الذي طلب ذلك من الرسول صلى الله عليه وسلم ليمس جسده جسد النبي صلى الله عليه وسلم لما في ذلك من الأحاديث المرغبة في ذلك.

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبهما ويرق لهما ويعطف عليهما ومن محبته صلى الله عليه وسلم دعاؤه لها بأن ينالا من الله الإحسان والإكرام والرضا والقبول.

---

(١) انظر: فتح الباري (١٠/٥٣٤).

المبحث الثامن

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لأبي هريرة[1] رضي الله عنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله بينا أنا في بيتي في مصلاي، إذ دخل عليَّ رجل فأعجبني الحال التي رآني عليها، فقال رسول الله ﷺ: «رحمك الله أبا هريرة، لك أجران: أجر السِّر وأجر العلانية»[2].

---

(١) أبو هريرة، الدوسي، الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه فذهب الكثيرون إلى أن اسمه: عبدالرحمن بن صخر، وذهب جمع من النسابين إلى عمرو بن عامر، أسلم عام خيبر وشهدها مع رسول الله ﷺ ثم لزمه، وواظب عليه رغبة في العلم، راضياً بشبع بطنه، فكانت يده مع يد رسول الله ﷺ، وكان يدور معه حيث دار، وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار، لاشتغال المهاجرين بالتجارة، والأنصار بحوائطهم، وقد شهد له رسول الله ﷺ بأنه حريص على العلم والحديث، ودعا له ﷺ فما كان ينسى بعد ذلك، استعمله عمر على البحرين ثم عزله، ثم أراده على العمل فأبى عليه، ولم يزل يسكن المدينة وبها كانت وفاته، قيل سنة سبع وخمسين، وقيل سنة ثمان وخمسين، وقيل تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، رضي الله عنه وأرضاه. الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/٤٢٥) الاستيعاب (١/٢٠٢) الإصابة (١/٢٠٢) التقريب ص (٦٨) رقم (٨٤٢٦).

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/٣٢٨) رقم (٤١٤١).

وأخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب عمل السرِّ (٤/٥٩٤) رقم (٢٣٨٤) بدون ذكر محل الشاهد.

وكذلك ابن ماجه في الزهد، باب الثناء الحسن (٢/١٤١٢-١٤١٣) رقم (٤٢٢٦).

وابن حبان في صحيحه -الإحسان (١/٢٩٦) رقم (٣٧٦).

والحديث في إسناده: سعيد بن بشير، ضعفه ابن معين، وابن المديني، والنسائي، وقال البخاري: تكلموا في حفظه وهو محتمل، وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: محله الصدق عندنا، قلت لهما: يحتج بحديثه، قالا: لا، يحتج بحديث أبي عروبة والدستوائي، هذا شيخ يكتب حديثه. الضعفاء للنسائي رقم (٢٦٧) الجرح والتعديل (٤/٦) التهذيب (٤/١٠). =

والغاية من هذا الدعاء لأبي هريرة رضي الله عنه، إنما هو لبيان فضل عمله، حيث يكتب له أجران، أجر السِّر لإخلاصه، وأجر العلانية، للاقتداء به، وفيه بيان أن فرحه إنما هو لتوفيق الله له للخير، ولستر الله عليه، واطلاعه الناس على خيره دون شره، وهذا كله من علامات الخير له، كما في الحديث الذي رواه أبو ذر رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه، قال: (تلك عاجل بشرى المؤمن)[1].

فهذه البشرى المعجلة له بالخير، دليل على قبول عمله، ومحبة الله سبحانه وتعالى له، فيحببه إلى خلقه، وهذا كله إذا حمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم، أما إذا كان فرحه لأن الناس علموا عنه من الخير ليعظموه ويكرموه على ذلك العمل، فإن هذا أمر مذموم وهو من الرياء فلا يكون له أجران ولا أجر واحد.

وكان أبو هريرة رضي الله عنه ممن يستحق الرحمة من الله لأنه صادق في طاعته لله فلا خشية عليه من إطلاع الناس على عبادته وهو يستحق من الله الرضا والقبول.

قال أبو حاتم: إن الرجل يعمل العمل ويُسِرُّه، فإذا اطُّلع عليه سره بمعناه أنه يَسُره أن الله وفقه لذلك العمل، فعسى يُستن به فيه، فإذا كان كذلك كتب له أجران، وإذا سره ذلك لتعظيم الناس إياه، أو ميلهم إليه كان ذلك ضرباً من الرياء لا يكون له أجران، ولا أجر واحد[2].

= وقد تابعه حبيب بن أبي ثابت عند الترمذي، وابن ماجه، وابن حبان، إلا أنه مدلس وقد عنعن، فالإسناد ضعيف، والله أعلم.

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أثنى على الصالح فهي بشرى ولا تضره (٢٠٣٤/٤) رقم (٢٦٤٢).

(٢) صحيح ابن حبان –الإحسان (٢٩٧/١).

المبحث التاسع

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لعمرو بن العاص[1] رضي الله عنه

عن علقمة بن رِمْثَة البلوي[2] قال: (بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى البحرين، ثم خرج رسول الله ﷺ في سرية، وخرجنا معه، فنعس رسول الله ﷺ ثم استيقظ فقال: «رحم الله عَمراً»، قال: فتذاكرنا كل إنسان اسمه عَمراً، فنعس ثانياً فاستيقظ فقال: «رحم الله عَمراً» ثم نعس الثالثة ثم استيقظ فقال: «رحم الله عَمراً»، قالوا: ما باله؟ قال: «ذكرته أني كنت إذا ندَبْت الناس إلى الصدقة فجاء بالصدقة فأجزل، فأقول له من أين لك هذا يا عمرو؟ فيقول: من عند الله، وصدق عمرو، إن لعمرو عند الله خيراً كثيراً»، قال زهير: فلما كانت الفتنة قلت: أتبع هذا الذي قد قال رسول الله ﷺ فيه ما قال، فلم أفارقه)[3].

---

(١) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم السهمي، داهية قريش، ورجل العالم، ومن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء والحزم، أسلم عام الحديبية، وكان النبي ﷺ يقربه ويدنيه لمعرفته وشجاعته، وولاه غزوة ذات السلاسل، وولي إمرة مصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو الذي افتتحها، وأبقاه عثمان قليلاً ثم عزله، ثم ولاه معاوية مرَّة ثانية إمرة مصر إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين، رضي الله عنه وأرضاه. الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٤/٤) الإصابة (٢/٣–٣) السير (٥٤/٣).

(٢) علقمة بن رِمْثَة –بكسر أوله وسكون الميم، البلوي، كان ممن بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر. أسد الغابة (١٢/٤) الإصابة (٥٠١/٢).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٥٥/٣) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تصحيحه.

والطبراني في المعجم الكبير (٥/١٨) رقم (١) والبخاري في التاريخ الكبير (٤٠/٧) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٥١٢/٢) والذهبي في السير (٦٥/٣).

وأورده ابن حجر في الإصابة (٥٠٢/٢) وعزاه لأحمد، ولم أجده في مسند الإمام أحمد. =

والغاية من هذا الدعاء من النبي ﷺ لعمرو بن العاص رضي الله عنه إنما هو الإشادة بعمله في بذله للمال بسخاء في وجوه الخير، وحث هم السامعين إلى المسارعة، والمسابقة إلى بذل المال، وإنفاقه في وجوه البر والإحسان، وبيان فضله رضي الله عنه في أن له عند الله خيراً كثيراً، فيستحق من الله أن يرحمه الله، وأن يعوضه خيراً عما أنفقه، وأن يرفعه إلى أعلى الدرجات. إن عمرو كان يستجيب لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في البذل والإنفاق ويعتقد أن ما يقدمه من مال ليس من عنده وإنما هو من عند الله وهذا حق فاستحق من الله أن ينال إحسانه ورضاه.

* * *

= الحكم عليه: في إسناده زهير بن قيس البلوي، ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه. التاريخ الكبير (٤٢٨/٣) الجرح والتعديل (٥٨٦/٣).

وقال البخاري عقب إخراجه للحديث: «لا يُعرف لزهير سماع من علقمة»، لذا فالإسناد ضعيف، والله أعلم.

المبحث العاشر

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لعبدالله بن مسعود[1] رضي الله عنه

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فمرّ بي رسول الله ﷺ وأبو بكر فقال: يا غلام هل من لبن... الحديث وفيه قال: هل من شاة لم ينزل عليها الفحل... ثم قال للضرع: اقلص فقلص[2]، قال: ثم أتيته بعد هذا فقلت: يا رسول الله علمني من هذا القول، قال: فمسح رأسي وقال: يرحمك الله، فإنك غليم معلم)[3].

في هذا الحديث دعاء من الرسول ﷺ للصحابي الجليل عبدالله بن مسعود

---

(١) عبدالله بن مسعود بن غَافل بن حبيب الهذلي، أبو عبدالرحمن، أحد السابقين الأولين، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، و شهد بدراً والمشاهد بعدها، ولازم النبي ﷺ، وكان صاحب نعله، وحدّث عن النبي ﷺ بالكثير، وكان من كبار العلماء من الصحابة، أمّره عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة، ومات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل بعدها، وأوصى أن يدفن بجنب قبر عثمان بن مظعون، وصلى عليه الزبير بن العوام، ودفن بالبقيع. رضي الله عنه وأرضاه. الطبقات الكبرى (٣٤٢/٢) الإصابة (٣٦٨/٢-٣٧٠) أسد الغابة (٣٥٦/٣-٣٦٠) مشاهير علماء الأمصار ص (١٠) رقم (٢١).

(٢) فقلص: أي اجتمع. النهاية (١٠٠/٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٧٩/١) رقم (٣٥٩٨) وابن حبان في صحيحه -الإحسان (١٠٠/٩) رقم (٧٠٢١) والطبراني في المعجم الكبير (٧٧/٩) رقم (٨٤٥٧).
وأخرجه بدون ذكر محل الشاهد كل من:
أحمد في المسند (٣٧٩/١) رقم (٣٥٩٩) وأبو داود الطيالسي في مسنده ص (٤٠٧) رقم (٣٥٣) وأبو يعلى في مسنده (٥٧/٥-٥٨) رقم (٥٠٧٤) مطولاً والبيهقي في دلائل النبوة (٨٤/٦) والطبراني في المعجم الكبير (٧٦/٩) رقم (٨٤٥٥، ٨٤٥٦).
الحكم عليه: الحديث إسناده حسن من أجل عاصم -وهو ابن أبي النجود، وبقية رجاله ثقات. انظر: التقريب رقم (٣٠٥٤) والميزان (٣٥٧/٢).

رضي الله عنه لما كان منه رضي الله عنه من أمانته في عمله، ولطلبه الدعاء من الرسول ﷺ، وقد دعا له الرسول ﷺ بالرحمة مقابل ما كان منه تجاه النبي ﷺ في إكرامه، وتقديمه له ما يحفظ له حياته، وبيَّن عليه الصلاة والسلام أنه غلام مُعلَّم، وقد كان من أمره رضي الله عنه أنه كان من كبار علماء الصحابة رضي الله عنهم جميعاً.

وفي الحديث معجزة من معجزات رسولنا الكريم ﷺ حيث مسح ضرع الشاة التي لم يطرقها الفحل فنزل اللبن، ثم بعد ذلك أمر الضرع أن يرجع كما كان فرجع على هيئته الأولى.

المبحث الحادي عشر

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لعبد الله بن رواحة [١] رضي الله عنه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان عبدالله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحابه يقول: تعال نؤمن بربنا ساعة، فقال ذات يوم لرجل، فغضب الرجل، فجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة، فقال النبي ﷺ: (يرحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تباهي بها الملائكة عليهم السلام) [٢].

---

(١) عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري، الشاعر المشهور، ويكنى أبا محمد، أحد النقباء، شهد العقبة، وبدراً، وأحداً، والخندق، والحديبية، وعمرة القضاء، والمشاهد كلها إلا الفتح وما بعده، لأنه قتل يوم مؤتة شهيداً، وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة، وأحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله ﷺ، استشهد بمؤتة في جمادى الأول سنة ثمان من الهجرة. رضي الله عنه. حلية الأولياء (١١٨/١) الاستيعاب (٢٩٣/٢) أسد الغابة (١٥٦/٣) الإصابة (٣٠٦/٢) شذرات الذهب (١٢/١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٥/٣) رقم (١٣٨٢٢).

الحكم عليه: الحديث في إسناده: عمارة بن زاذان الصيدلاني، قال عنه أحمد: يروي عن ثابت عن أنس أحاديث مناكير، و قال مرّة: شيخ ثقة ما به بأس، وقال ابن معين: صالح، وقال البخاري: ربما يضطرب في حديثه، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به ليس بالمتين، وقال ابن عدي: هو عندي لا بأس به ممن يكتب حديثه، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال العجلي: بصري ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق كثير الخطأ. انظر: الجرح والتعديل (٣٦٥/٦) الكامل (٨٠/٥) التهذيب (٤١٥/٧) التقريب رقم (٤٨٤٧).

وفي الإسناد كذلك الراوي: زياد بن عبدالله النميري، ضعيف. التهذيب (٣٧٨/٣) التقريب رقم (٢٠٨٧) إلا ما كان من ابن معين فقد ضعفه مرّة وقال مرّة أخرى: لا =

عن سالم بن عبدالله[1] عن أبيه أن النبي ﷺ قال: (يرحم الله ابن رواحة كان ينزل في السفر عند وقت كل صلاة)[2].

والغاية من هذا الدعاء من النبي ﷺ لعبدالله بن رواحة، إنما هو لبيان فضل العمل الذي يعمله، وهو محبته للمجالس التي يذكر فيها اسم الله، والتي ورد الحديث بالحث على حضورها، وبيان فضلها، فقد روى أبو هريرة وأبو سعيد رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده)[3].

فالملائكة تحيط بالذاكرين لله من كل جانب، والطمأنينة والوقار تنزل عليهم،

= بأس به، وابن عدي يقول: لا بأس به إذا روى عنه ثقة، وبقية الأئمة على تضعيفه.

(١) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يُشبَّه بأبيه في الهدي والسمت، من كبار الثالثة. مشاهير علماء الأمصار ص (٦٤) التقريب رقم (٢١٧٦).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٥٤/٢) رقم (٤٤٣٠) عن سالم مرسلاً.

ومن طريق الطبراني في معجمه الكبير (٣٢٢/١٢) رقم (١٣٢٤١) عن سالم عن أبيه مرفوعاً.

الحكم عليه: الحديث في إسناده: هارون بن قيس، ذكره ابن أبي حاتم والبخاري، وسكتا عنه، فلم يذكراه بجرح أو تعديل، وأشارا إلى هذا الحديث. انظر: الجرح والتعديل (٩٤/٩) التاريخ الكبير (٤/٢) رقم (٢٢٣).

وقال الهيثمي في المجمع (٣١٩/٩): رواه الطبراني، وإسناده حسن.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٢٠٧٤/٤) رقم (٢٧٠٠) والترمذي في كتاب الدعاء، باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل ما لهم من الفضل (٤٥٩/٥) رقم (٣٣٧٨) وقال: حسن صحيح.

ويذكرهم الرب الكريم سبحانه وتعالى مباهاة بالثناء والجميل عليهم في الملأ الأعلى بين ملائكته، وبوعد الجزاء الجزيل لهم، وكفى بهذا فضلاً وبركة وخيراً.

والأمر الآخر: وهو حرصه على أداء الصلاة في وقتها، وهذا العمل من أحب الأعمال إلى الله تعالى، ولذا جاء في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها...) الحديث[1].

ففي هذا حث للسامعين للمسارعة والمسابقة والمبادرة إلى عمل مثله، وفيه كذلك تشجيع من الرسول ﷺ إلى أعمال الخير والبر والصلاح لينالوا الخير والأجر والإحسان من الرب الكريم المنان، وبهذا يستحق أن ينال رحمة الله التي وسعت كل شيء. وقد تأهل ابن رواحة لرحمة الله وإحسانه لإحسانه إلى نفسه في اهتمامه بمجالس الذكر ولإحسانه في المحافظة على كل صلاة في أول وقتها ولو كان في سفر. وقد استجاب الله لدعوة نبيه صلى الله عليه وسلم حيث مات ابن رواحة رضي الله عنه شهيداً فأي رحمة كانت مثل هذه الرحمة ؟ .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب مواقيت الصلاة وفضلها (٨٢/١) رقم (٥٢٧) وفي كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد والسير (٣٠١/٢) رقم (٢٧٨٢) وفي كتاب الأدب، باب البر والصلة (٨٦/٤) رقم (٥٩٧٠) وفي كتاب التوحيد، باب سمى النبي ﷺ الصلاة عملاً (٤١٣/٤) رقم (٧٥٣٤) والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في الوقت الأول من الفضل (٤٢٦/١) رقم (١٧٣).

المبحث الثاني عشر

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لعامر بن الأكوع[1] رضي الله عنه

عن سلمة بن الأكوع[2] قال: (خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر، فسرنا ليلاً فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك؟ وكان عامر رجلاً شاعراً، فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداءً لك ما اتقينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وألقين سكينة علينا. ... إنا إذا صيح بنا أبينا.

وبالصياح عوّلوا علينا

فقال رسول الله ﷺ: «من هذا السائق»؟ قالوا: عامر بن الأكوع، قال: «يرحمه الله»، قال رجل: وجبتْ يا نبي الله، لو أمتعتنا به، فأتينا خيبر فحاصرناهم، حتى أصابتنا مخمصة شديدة[3] ثم إن الله فتحها عليهم، فلما أمسى الناس مساء

---

(١) عامر بن الأكوع: هو عامر بن سنان بن عبدالله بن بشير الأسلمي، عم سلمة بن عمرو بن الأكوع، استشهد يوم خيبر، قاتل قتالاً شديداً، فارتد عليه سيفه فقتله، فقالوا: بطل عمله، فقال رسول الله ﷺ : من قال ذلك! بل له أجره مرتين، رضي الله عنه وأرضاه. الاستيعاب (٣/٩-١٠) الإصابة (٢/٢٥٠).

(٢) سلمة بن الأكوع: هو سلمة بن سنان بن عبدالله الأسلمي، أول مشاهده الحديبية، وكان من الشجعان ويسبق الفرس عدواً، وكان ممن بايع النبي ﷺ تحت الشجرة على الموت، سكن المدينة، ثم انتقل إلى الربذة بعد مقتل عثمان، توفي بالمدينة سنة أربع وستين، وهو ابن ثمانين سنة، رضي الله عنه وأرضاه. أسد الغابة (٢/٣٣٣) الإصابة (٢/٦٦).

(٣) مخمصة: أي مجاعة شديدة. فتح الباري (٧/٥٨٢).

اليوم الذي فتحت عليهم، أوقدوا نيراناً كثيرة، فقال النبي ﷺ: ما هذه النيران؟ على أي شيء توقدون؟ قالوا: على لحم، قال: على أي لحم؟ قالوا: لحم حُمُر الإنسية، قال النبي ﷺ: اهريقوها، واكسروها، فقال رجل: يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها، قال: أو ذاك، فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيراً، فتناول به ساق يهودي ليضربه، ويرجع ذباب سيفه[1]، فأصاب عين ركبة عامر فمات منه، قال: فلما قفلوا قال سلمة: رآني رسول الله ﷺ وهو آخذ بيدي، قال: ما لك؟ قلت له: فداك أبي وأمي، زعموا أن عامراً حَبِط عمله، قال النبي ﷺ: كذب من قاله، إن له لأجرين -وجمع بين أصبعيه- إنه لجاهد مجاهد قلَّ عربي مشى بها مثله)[2].

في هذا الحديث دعاء من الرسول ﷺ بالرحمة لعامر بن الأكوع رضي الله عنه، وكان شاعراً مجيداً، يدل على شاعريته هذه الأبيات التي يناجي فيها ربه، مسنداً الفضل له سبحانه وتعالى في الهداية، والقيام بأمور الدين، سائلاً ربه سبحانه وتعالى المغفرة والثبات عند ملاقاة العدو، ومظهراً حبه وتضحيته في الجهاد والقتال في سبيل إعلاء كلمة الحق ونصرة دين الإسلام، وقد كتب الله له الشهادة في هذه المعركة استجابة لدعوة رسول الله ﷺ له بالرحمة، وهي أعظم رحمة، وقال عنه ﷺ إنه لجاهد مجاهد، ولهذا استحق هذا الدعاء الكريم من النبي الكريم ﷺ بالرحمة والغفران.

---

(١) ذباب سيفه: أي طرفه الأعلى، وقيل: حده. فتح الباري (٧/٥٨٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٣/١٣٤-١٣٥) رقم (٤١٩٦) وفي الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء، وما يكره منه (٤/١١٨-١١٩) رقم (٦١٤٨) وفي الدعوات، باب قوله الله تبارك وتعالى ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ﴾ ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه (٤/١٥٩) رقم (٦٣٣١).

وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب غزوة خيبر (٣/١٤٢٧-١٤٢٨) رقم (١٨٠٢) وما بعده.

وأحمد في المسند (٤/٤٦، ٤٧، ٥٠) رقم (١٦٥٥٠، ١٦٥٧٣).

المبحث الثالث عشر

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لسعد بن خولة [(١)]

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (جاء النبي ﷺ يعودني وأنا بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها، قال: رحم الله ابن عفراء [(٢)]، قلت: يا رسول الله أوصي بمالي كله، قال: لا، قلت: الثلث؟ قال: فالثلث، والثلث كثير، إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى فيّ امرأتك، وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك ناس، ويُضرّ بك آخرون...) الحديث [(٣)].

---

(١) سعد بن خولة القرشي العامري، من بني مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وقيل من حلفائهم، وقيل من مواليهم، قال ابن هشام: هو فارس من اليمن حالف بني عامر، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما في البدريين، رثى له النبي ﷺ أن مات بمكة، كانت زوجته سبيعة بنت الحارث، توفي عنها في حجة الوداع وهي حامل، وولدت بعد وفاته بليال فقال لها رسول الله ﷺ: قد حللت فانكحي من شئت. الاستيعاب (٢/٤٣-٤٤) الإصابة (٢/٤٢).

(٢) ابن عفراء نسب إلى أمه، وهو سعد بن خولة وعند البخاري في هذا الحديث من رواية الزهري "لكن البائس سعد بن خولة " رثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توفى بمكة " كتاب المغازي باب حجة الوداع رقم ٤٤٠٩ وقد وقع في رواية النسائي وأحمد في رواية الباب "سعد بن عفراء " وقيل إن ابن عفراء غير محفوظ والمعروف : ابن خولة " فتح الباري ٥/٤٤٧.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس (٢/٢٨٧) رقم (٢٧٤٢) وفي كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل (٣/٤٢٤) رقم (٥٣٥٤) بدون ذكر محل الشاهد.

وأخرجه النسائي في كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث (٦/٢٤٢) وأحمد في المسند (٣/٨٣) رقم (١٤٨٨).

وأخرجه مسلم في الوصية، باب الوصية بالثلث (٣/١٢٥٠) رقم (١٦٢٨) بدون =

والغاية من هذا الدعاء لسعد بن خولة رضي الله عنه بالرحمة إنما هو من قبيل الشفقة والرأفة من رسول الله ﷺ لحاله أن مات بمكة بعد أن هاجر وشهد بدراً، وكانت وفاته في حجة الوداع، وذلك خوفاً من نقص أجره، لأنه مات في المكان الذي هاجر منه بقدر الله عز وجل.

وفي الحديث استحباب أن يوصي بالثلث إن كان الورثة أغنياء، وإن كانوا فقراء استحب أن ينقص من الثلث، وفيه كذلك إخبار بوقوع ما أخبر به الرسول ﷺ، فإن سعداً رضي الله عنه عاش حتى فتح العراق وغيره، وانتفع به أقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم [(١)].

= ذكر محل الشاهد.

(١) يُراجع: صحيح مسلم بشرح النووي (١١/٧٧).

المبحث الرابع عشر

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لعبدالله بن بُسر وأهل بيته

عن عبدالله بن بُسر[(١)] قال: (نزل رسول الله ﷺ على أبي، قال: فقربنا إليه طعاماً ووطبة[(٢)] فأكل منها، ثم أُتي بتمر فكان يأكله، ويلقي النوى بين أصبعيه[(٣)]، ويجمع السبابة والوسطى، قال شعبة: هو ظني وهو فيه إن شاء الله، إلقاء النوى بين الأصبعين، ثم أُتي بشراب فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه، قال: فقال أبي: وأخذ بلجام دابته: ادع الله لنا فقال: اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم)[(٤)].

---

(١) عبدالله بن بُسر -بضم الموحدة وسكون المهملة، المازني، أبو بسر الحمصي، وضع النبي ﷺ يده على رأسه ودعا له، مات بالشام، وقيل: بحمص، وقيل: هو آخر من مات بالشام من الصحابة سنة ثمان وثمانين، وهو ابن أربع وتسعين. أسد الغابة (١٢٥/٣) الإصابة (٢٨١/٢).

(٢) وطبة: الوطبة: الحيس يجمع التمر البرني والأقط المدقوق والسمن. صحيح مسلم بشرح النووي (٢٢٥/١٣).

(٣) قوله (ويلقي النوى بين أصبعيه) أي يجمعهم على ظهر الأصبعين، ثم يرمي به ولم يلقه في إناء التمر لئلا يختلط به. عون المعبود (١٤٠/٥).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب استحباب وضع النوى خارج التمر، واستحباب دعاء الضيف لأهل الطعام وطلب الدعاء من الضيف الصالح وإجابته لذلك (١٦١٥/٣) رقم (٢٠٤٢) وأبو داود في كتاب الأشربة، باب النفخ في الشراب والتنفس فيه (٣٣٨/٣) رقم (٣٧٢٩) والترمذي في كتاب الدعوات، باب في دعاء الضيف (٥٦٨/٥) رقم (٣٥٧٦) وقال: حديث حسن صحيح. والنسائي في عمل اليوم والليلة ص (٢٦٦) رقم (٢٩١) وأحمد في المسند (١٨٨/٤) رقم (١٧٧١٤، ١٧٧١٩، ١٧٧٢٠، ١٧٧٣١) وابن حبان في صحيحه -الإحسان (٣٥٠/٧) رقم (٥٢٧٣، ٥٢٧٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٧٤/٧) والدارمي في الأطعمة، باب =

في هذا الحديث دعاء من الرسول ﷺ بالرحمة لعبدالله بن بُسر وأهل بيته، بطلب من الصحابي الجليل بسر بن أبي بسر المازني أبو عبدالله، وهذا يبين استحباب طلب الدعاء من الفاضل، وقد جمع الرسول ﷺ لهم في هذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة، فدعا لهم بتوسعة الرزق، والمغفرة، والرحمة. لما كان منهم في إكرام الرسول ﷺ[(١)].

= الدعاء لصاحب الطعام إذا طعم (٩٤/٢).

(١) يُراجع: صحيح مسلم بشرح النووي (٢٢٦/١٣) وتحفة الأحوذي (٢٢/١٠).

المبحث الخامس عشر

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لأحد أصحابه عندما سمعه يقرأ القرآن في المسجد، فتذكر بقراءته بعض الآيات

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ في المسجد، فقال: (رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا)[(١)].

يقول الحافظ ابن حجر: رواية «كنت أنسيتها» مفسرة لقوله «أسقطتها» فكأنه قال: أسقطتها نسياناً لا عمداً.

قال الإسماعيلي[(٢)]: النسيان من النبي ﷺ لشيء من القرآن يكون على قسمين:

أحدها: نسيانه الذي يتذكره عن قرب، وذلك قائم بالطباع البشرية، وعليه يدل قوله ﷺ في حديث ابن مسعود في السهو (إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات، باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه ومبايعته وقبوله في التأذين وغيره (٢٥٢/٢) رقم (٢٦٥٥) وفي كتاب فضائل القرآن، باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا (٣٤٨/٣) رقم (٥٠٣٧، ٥٠٣٨) وفي كتاب الدعوات، باب قول الله تبارك وتعالى ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه (١٦٠/٤) رقم (٦٣٣٥).

وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضائل القرآن وما يتعلق به (٥٤٣/١) رقم (٧٨٨) وما بعده.

(٢) الإسماعيلي: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الشافعي، صاحب الصحيح، وشيخ الشافعية، صنف تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث، مات في غرة رجب سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة، عن أربع وتسعين سنة. انظر: السير (٢٩٢/١٦-٢٩٦) تذكرة الحفاظ (٩٤٧/٣-٩٥١).

تنسون)[(*)].

والثاني: أن يرفعه الله عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته، وهو المشار إليه بالاستثناء في قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾[(١)].

قال: فأما القسم الأول فعارض سريع الزوال لظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[(٢)]، وأما الثاني فداخل في قوله تعالى: ﴿۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾[(٣)] على قراءة من قرأ بضم أوله من غير همزة، ثم قال: وفي الحديث حجة لمن أجاز النسيان على النبي ﷺ فيما ليس طريق البلاغ مطلقاً، وكذا فيما طريقه البلاغ لكن بشرطين: أحدهما: أنه بعدما يقع منه تبليغه، والآخر: أنه لا يستمر على نسيانه بل يحصل تذكره إما بنفسه وإما بغيره[(٤)].

وقد دعا له بالرحمة لحفظه للقرآن وتلاوته إياه فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فتذكر آيات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ذاكر لها.

(*) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب التوجه نحو القبلة حيث كان ١٠٥/١ حديث رقم (٤٠١) مطولاً.

(١) سورة الأعلى آية رقم (٦، ٧).

(٢) سورة الحجر آية رقم (٩).

(٣) سورة البقرة آية رقم (١٠٦).

(٤) فتح الباري (١٠٧/٩-١٠٨).

المبحث السادس عشر

دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لمن استضاف ضيفه ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه، فلم يجد عندهن شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يضيفه هذه الليلة، يرحمه الله» فقام رجل من الأنصار، فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ لا تَدَّخريه شيئاً، قالت: والله ما عندي إلا قوت الصِّبية، قال: فإذا أراد الصِّبية العشاء فنوميهم وتعالَيْ فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال: «لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة» فأنزل الله عز وجل ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[1] [2].

وفي هذا الحديث يتبين ما كان عليه النبي ﷺ وأهل بيته من الزهد في الدنيا، والصبر على الجوع، وضيق حالهم، وعدم التمتع بزهرة الحياة الدنيا، ومتاعها ولم يكن ذلك فقراً، ولكن كان إيثاراً للفقراء على نفسه وأهل بيته، وكان راضياً بذلك كل الرضا، ومختاراً له كل الاختيار، وقد عرضت عليه ﷺ بطحاء مكة لتكون ذهباً، فأبى إيثاراً للآخرة على الدنيا، وحتى يكون ﷺ قدوة لفقراء المسلمين في الصبر على قلة ذات اليد، وحتى لا تشغله طيبات الدنيا وزينتها، ومتاعها عن الإقبال على الآخرة، والتزود لها بالعمل الصالح، وما كان عليه الصحابة الكرام

---

(١) سورة الحشر آية رقم (٩).

(٢) أخرجه البخاري في التفسير، باب ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ (٣٠٦/٣) رقم (٤٨٨٩) ومسلم في الأشربة، باب إكرام الضيف، وفضل إيثاره (١٦٢٤/٣) رقم (٢٠٥٤) وما بعده.

رضي الله عنهم من الاستجابة لأمر رسول الله ﷺ والمواساة في حال الشدائد، وإكرام الضيف، وإيثاره، وقد أثنى الله ورسوله ﷺ على هذا الرجل وامرأته فدل على أنهما لم يتركا واجباً، بل أحسنا وأجملا، رضي الله عنهما، فآثرا على أنفسهما برضاهما مع حاجتهما وخصاصتهما، فمدحهما الله تعالى، وأنزل فيهما ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[1]، وقد استحقا هذا الثناء من الله تعالى لحسن خلقهما وجودهما، وتحملهما مشقة جوعهما وجوع أولادهما، استجابة لرسول الله ﷺ، وإكراماً لضيفه، وطاعة لأمره ﷺ، وضربا بذلك المثل الأعلى للمسلمين في السلوك السوي عند الشدائد، في الجود والإيثار، والبعد عن البخل والشح، فنالا بذلك الفوز برضا الله ورسوله والسعادة التامة في الدنيا والآخرة[2]. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

□ □ □

---

(١) سورة الحشر آية رقم (٩).

(٢) يُراجع: صحيح مسلم بشرح النووي (١٢/١٤).

الخاتمـــة

أحمد الله تعالى على توفيقه وتيسيره لإتمام هذا البحث الخاص بالأحاديث التي ورد فيها الدعاء بالرحمة.

وقد أفدت بفضل الله عز وجل من هذا البحث فوائد عديدة، كما ظهرت لي منه عدة نتائج منها:

١- الوقوف على كثير من الأحاديث النبوية الصحيحة التي يحتاجها المسلم في حياته اليومية، وهي أحاديث تربي المسلم على الرأفة والشفقة مع الخلــق جميعــاً، ويترتب على تحليه بها سعادة الدنيا والآخرة.

٢- أن الرحمة فطرة فطر الله سبحانه وتعالى عليها الخلائق جميعــاً، وبسـببها يتراحم الناس والدواب.

٣- كثرة حض الرسول ﷺ وترغيبه أمته على اتصاف كل فرد منها بهذه الصفة التي هي صفة الرحمة، لما في ذلك من أثر طيب يؤدي إلى التحاب والترابط، فيكون المجتمع قوياً متماسكاً.

٤- أن الرحمة موضوع يدخل في جميع شئون حياة الإنسان، خاصها وعامها، ولا بد منه لعمارة هذه الأرض، ولا بد من التحلي به حتى تعود للإسلام واجهتــه الطيبة، وسيماه البارزة، وحتى تحس الدنيا برحمة الإسلام والمسلمين.

٥- حض الله ورسوله ﷺ للناس جميعاً، وخاصة المجتمع المسلم على التراحم، وجعله خُلقاً دائماً في جميع أمور الحياة.

٦- أُوصي نفسي وإخواني طلاب العلم بأن تكون هذه الصفة العظيمة وهــي الرحمة هي غايتهم وهدفهم، وأوصيهم بالبعد كل البعد عن القسوة، وعدم الرحمــة حتى يكونوا قدوة لغيرهم ومضرب مثل في هذه الصفة العظيمــة، وحــتى يعــيش

المجتمع في خير وسلام.

وبالله التوفيق، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا وســيدنا محمــد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❑ ❑ ❑

فهرس المراجع

* الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: علاء الدين علي بلبان الفارسي، ت ٧٣٩هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للإمام أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، ت ٤٦٣هـ، المطبوع بهامش الإصابة، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

* أسد الغابة في معرفة الصحابة، للإمام عز الدين ابن الأثير الجزري، ت ٦٣٠هـ، دار الفكر، بيروت.

* الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ، تحقيق: د/ عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

* الأعلام للأستاذ خير الدين الزركلي، ت ١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، بيروت.

* إكمال إكمال المعلم لأبي عبدالله بن محمد بن خلفة الأُبِّي المالكي، ت ٨٢٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

* الأنساب لعبدالكريم بن محمد السمعاني، ت ٥٦٢هـ، تعليق: عبدالله عمر البارودي، دار الكتب العلمية، بيروت.

* التاريخ ليحيى بن معين، رواية عباس الدوري، تحقيق: د/ أحمد محمد نور سيف، مطبوعات جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

* تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

* تاريخ الثقات للعجلي، ت ٢٦١هـ، بترتيب نور الدين الهيثمي، ت

٨٠٧هـ، تحقيق: د/ عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

* تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، ت ٣٥٤هـ، تحقيق: بوران الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

* التاريخ الكبير للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

* تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، الدار العلمية، دلهي-الهند.

* تحفة الأحوذي بشرح الترمذي للإمام محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، ت ١٣٥٣هـ، صححه عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، الطبعة الثانية، المدينة المنورة ١٣٨٦هـ.

* تذكرة الحفاظ للإمام شمس الدين أبي عبدالله الذهبي، ت ٧٤٨هـ، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

* الترغيب والترهيب للإمام المنذري، ت ٦٥٦هـ، تعليق: مصطفى عمارة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٨هـ.

* التعريفات للشريف الجرجاني، ت ٨١٦هـ، مكتبة لبنان، بيروت.

* تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠هـ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.

* تفسير القرآن العظيم للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير، ت ٧٧٤هـ، دار الفكر، بيروت-لبنان.

* تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

* تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ.

* تهذيب الأسماء واللغات، للإمام محيي الدين النووي، ت ٦٧٦هـ، بإشراف دار الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

* تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، دائرة المعارف النظامية بالهند.

* تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للإمام جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، ت ٧٤٢هـ، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

* تهذيب اللغة للإمام الأزهري، ت ٣٧٠هـ، الدار المصرية للتأليف، القاهرة ١٣٨٧هـ.

* الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، ت ٣٥٤هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، الهند ١٣٩٣هـ.

* الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

* الجامع لأحكام القرآن، للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، ت ٦٧١هـ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

* الجرح والتعديل، لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، ت ٣٢٧هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، ت

٤٣٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

* دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨هـ، تحقيق: د/ عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

* سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت.

* سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، تخريج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ.

* سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت ٢٧٥هـ، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* سنن الدارقطني، للإمام علي بن عمر الدارقطني، ت ٣٨٥هـ، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ.

* سنن الدارمي، للإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، ت ٢٥٥هـ، بعناية: محمد أحمد دهمان، دار الكتب العلمية، بيروت.

* السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨هـ، تحقيق: د/ عبدالغفور البنداري وسيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

* السنن الكبرى للإمام النسائي، ت ٣٠٣هـ، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان.

* سنن النسائي (الصغرى) مع حاشية السندي، وحاشية السيوطي، دار

الفكر، بيروت.

* سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨هـ، أشرف على التحقيق الشيخ/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت ١٤٠٢هـ.

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي، ت ١٠٨٩هـ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

* شرح السنة، للإمام محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت ٥١٦هـ، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط (وشاركه في المجلد الخامس زهير الشاويش) المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

* شرح صحيح مسلم، للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

* شعب الإيمان للإمام البيهقي، ت ٤٥٨هـ، تحقيق: أبي هاجر بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

* الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لإسماعيل بن حماد الجوهري، ت ٣٩٣هـ، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار.

* صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٤هـ.

* الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، ت ٣٢٢هـ، تحقيق: د/ عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

* الضعفاء والمتروكين، للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت

٣٠٣هـ، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

* الضعفاء والمتروكين، للإمام علي بن عمر الدارقطني، ت ٣٨٥هـ، تحقيق: د/ موفق بن عبدالله عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

* الطبقات الكبرى لابن سعد، ت ٢٣٠هـ، دار بيروت ١٣٩٨هـ.

* عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، ت ٧٥٦هـ، تحقيق: محمد التنوجي، نشر عالم الكتب، بيروت ١٤١٤هـ.

* عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، للإمام بدر الدين محمود أحمد العيني، ت ٨٥٥هـ، بإشراف دار الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

* الفائق في غريب الحديث، للإمام محمود بن عمر الزمخشري، ت ٥٣٨هـ، تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ.

* فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، حقق الأجزاء الثلاثة الأول سماحة الشيخ العلامة/ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله، ورقمه الشيخ/ محمد فؤاد عبدالباقي، وصححه الشيخ/ محب الدين الخطيب، دار السلام، الرياض، دار الفيحاء، دمشق، الطبعة الثالثة. ١٤٢١هـ.

* فتح القدير، للإمام محمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ، دار الفكر، بيروت.

* الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، ت ٤٠٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ.

* القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت ٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

* الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام شمس الدين أبي عبدالله الذهبي، ت ٧٤٨هـ، مراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

* الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، ت ٣٦٥هـ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

* الكواكب النيرات، لمحمد بن أحمد المعروف بابن الكيال، ت ٩٢٩هـ، تحقيق: عبدالقيوم عبد رب النبي، طبع دار المأمون للتراث ١٤٠١هـ.

* لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ت ٧١١هـ، تحقيق: نخبة من العلماء بدار المعارف، دار المعارف، القاهرة.

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت ٨٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

* المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري، ت ٤٠٥هـ، وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي، ت ٧٤٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

* مسند أبي يعلى الموصلي، ت ٣٠٧هـ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

* مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت ٢٤١هـ، مؤسسة قرطبة.

* مسند الطيالسي، لأبي داود الطيالسي، ت ٢٠٤هـ، دار المعرفة، بيروت.

* مشاهير علماء الأمصار، للإمام ابن حبان البستي، ت ٣٥٤هـ، عني بتصحيحه فلايشهمر، دار الكتب العلمية.

* مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لشهاب الدين البوصيري، ت

٨٤٠هـ، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

* معاني القرآن، للإمام أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت ٢٠٧هـ، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

* المعجم الكبير، للإمام سليمان بن أحمد الطبراني، ت ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

* معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس، ت ٣٩٥هـ، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ.

* المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ت ٥٠٢هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨١هـ.

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، ت ٧٤٨هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

* النهاية في غريب الحديث والأثر، للمبارك بن محمد بن الأثير، ت ٦٠٦هـ، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة ١٣٨٣هـ.

* الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عبدالعزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت ١٤٠٣هـ.

□ □ □

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة

❑ ❑ ❑